مسرحية

انـهم لا يأكلون البيـتزا

(قوافل النـار)

النص الذى دخل ضمن القائمة القصيرة لجائزة الشارقة للتأليف المسرحى

تأليف

أحمد حسن البنا

حقوق الطبع والنشر محفوظة للكاتب فلايجوز تنفيذ النص أو نشره إلا بموافقة كتابية من المؤلف

الكاتب أحمد حسن البنا : محمول/ 01004630603 فيسبوك ahmedhassanalbana@yahoo.com

ضعفك بيصنع من عدوك شىء مهول

والخوف بيخلق من خيال الفرع غول

لو عشت فارس راح يهابك كل دول

وإن عشت خايف منهم هتموت ذليل

......

طمعان تعيش الدنيا شبعان ولا حر ؟

ولا أنت عايز دنيتك على خير تمر

الخير تملى منهم معجون بشر

وإنت اللى فاكر ضعفهم شىء مستحيل

......

قالوا عليك مخلوق ضعيف بيمد إيده

واللى بيشحت لقمته هيذله سيده

واللى هيمسك دفته راح تقوى ايده
البحر عالى يالله قوم جمد إيديك
......
هما صحيح أغنى كتير واحنا غلابة
بس الفقير لو عاش ضرير تاكله الديابة
أنفض تراب الذل من حجر الطيابة
يصغر عدوك يبقى شىء مالكه بإيديك

أحمد حسن البنا

الشخصيات:

- حارس البر

- عرَّاب (عجوز مهرج وحكيم)
- فزَّاع
- مواطن 1و2و3
- الملثم قائد القوافل
- رجال الملثم
- الملك (نفس الممثل فى دور فزاع)
- قائد الحرس
- حارس القصر
- فلاح
- الطفل فارس
- فارس
- الأميرة سارة
- مواطنين وذئاب

ديكور العرض على طول الأحداث يفضل أن يكون بأجساد بشرية وتشكيلات من الممثلين والراقصين تتبدل مع كل مشهد لتمثل قطع الديكور والبانوراما الخلفية بكل أبعادها من شعب وبيوت وشجر مثمر وماشابه. وماكياج الوجوه يلعب به المخرج على مختلف ألوانه ليجعل الوجوه كمسكات مختلفة الألوان باختلاف طبيعة الشخصية .. المؤثرات الصوتية يفضل أن تلازم الحوارات ونقلات المشاهد فى جمل موسيقية وبقع اضاءة تميل إلى جو الأساطير والغموض والرعب .. يفضل أن تكون ملابس الممثلين رمزية وتميل للحقبة تاريخية قديمة .. للمخرج كامل الحرية أن يطلق خياله فى التجريب فى الحركة واللوحات والملابس على طول العرض

....

المشهد الأول

المكان/ جزيرة مجهولة

الزمن / منذ زمن بعيد وحتى الأن

***يفتح الستارعلى ظلام تام.. صوت موسيقى هادئة تعلو معها الاضاءة تدريجيا على أشباح أجساد ضعيفة بعمق المسرح لمجموعة من الشعب بيض الوجوه والملابس فى تشكيلات توحى بالقهر والفقر وكأنهم على ظهورهم حمل ثقيل .. تتحول الموسيقى فجأة للشراسة والقوة مع ظهور قطيع من ذئاب زرقاء شرسة يتدافع أماما الشعب خوفا وتراوغهم الذئاب وتعبث بخوفهم بسخرية وحشية ..
الموسيقى تتحول إلى إيقاعات مرعبة يتراقص عليها الذئاب في تشكيلات حركية متداخلة ويعلو عوائهم مختلطاً بالموسيقى بين الحين والآخر حتى يهجموا على أحد أفراد الشعب ويعبثوا بجسده ويمزقوه بلا رحمة .. الذئاب غير تقليدية وتحمل أجسادها قلادات ورموزاً قديمة وشراستها تظهر بوضوح فى حركتها السريعة العنيفة القوية والتي لا تخلو من الإنفعالات الآدمية من لهو وعبث وسخرية بالجثة الآدمية .. ذئب كبير مميز بين القطيع له عين مفقوءة يبدو أنه زعيمهم يقف بقدمه على الجثة التي تقطعت تماماً ويعوى عواءً قوياً يوحى بالانتصار.. تنسحب له الموسيقى تدريجياً ويخرج مسرعاً تتبعه الذئاب بضحكة أدمية ساخرة مختلطة بالعواء الذي يبعد تدريجياً حتى يتحول إلى صدى من بعيد مع صوت رياح وبحر هائج بينما المشهد يتحول إلى شاطئ جزيرة نائية فقيرة .. خلفية لسحب وغيوم ركامية .. شجرة ذابلة بوسط الخلفية يبدو جزعها كملامح أدمية لوجوه لمعذبة .. حارس نظامي يجلس على صخرة على الشاطىء في نوبة حراسة مستنداً على سلاحه العتيق ويلف جسده برداء ثقيل ..خلفه أجساد العامة من أهل الجزيرة يشكلون بيوتاً وتشكيلات تتفاعل مع الأحداث بوجوههم البيضاء الحزينة الشاحبة ويظهرون مع كل مشاهد الجزيرة .. الحارس يبدو عليه الجوع والإعياء والبرد ويغفل مابين الحين والأخر .. يعلو صوت الرياح وعواء الذئابٍ فيفزع الحارس ويستيقظ ممسكاً بسلاحه في تأهب .. صوت حركة غير عادية على الشاطئ تزيد توتره وتجعله يرفع سلاحه متأهباً للضرب***

الحارس من هناك؟

عواء ذئب من بعيد وصوت ضحكة آدمية ساخرة

الحارس من هناك ؟

يقوم ويتفقد الجزيرة بينما يدخل عراب العجوز فى غفلة منه حاملاً الطراطير وبعض الأغراض فيفزع الحارس بمواجهة عراب بشكل مفاجىء

عراب اهدأ بالاً أيها الحارس..إنه رجلٌ عجوز.. يبيع الحكى والطراطير

الحارس *(يبعد سلاحه ويتنفس بإرتياح)* عراب؟ !! أوقفت قلبي .. ظننتك ذئب شارد جاء باحثاً عن وليمة ليلية

عراب (ينظر للسماء) البدر مكتمل الليلة..والذئاب تنعم بوليمة كبيرة..ولن تهتم بجسدك المتهالك

الحارس صوت عوائهم يشق صمت الجزيرة طوال الليل..والليلة لا تحتمل وجودهم

عراب (يفترش الأرض بأغراضه) أصبحنا ضيوفاً ثقالاً على جزيرتنا .. والذئاب تنعم بما نحلم به من متع

عواء بعيد مع ضحكة آدمية ساخرة

عراب أراك تراقب البحر منذ يومين..هل أمرك قائد الحرس أن تحصى نجوم الليل .. أم موج البحر ؟!!

الحارس (يتحسس بطنه جوعا) أما زلت قادراً على السخرية؟!

عراب عراب سليط اللسان كما تعلم.. هل إقترب الميعاد ؟

الحارس نعم ..إنهم في البحر.. على بعد أميال قليلة .. وقد أمرني قائد الحرس بإنتظارهم .. لأزف البشرى للقصر

عراب كم هم رحماء بنا .. حكامنا .. وضيوفنا !!

الحارس (يتحسس الشجرة الذابلة) عام عصيب مر على الجزيرة .. ولم تنجب أشجارنا سوى القليل من الزيتون

عراب ولكن أشجار الملك ولادة ..وطرحها يفوق ما يجنيه كل عام ..*(يتلمس معه الشجرة فى البانوراما)* يبدو أن حمل أشجار الفقراء..حمل كاذب ..

الحارس مصيبة حلت علينا..وليس للملك يد بالأقدار

عراب مصائب لها العجب .. تُرشى كما القادة الفاسدين .. تصيب أرض الجزيرة عن آخرها .. ولا تقترب من بساتين الملك .. حتى أشجار الملك .. تجلس على العرش مثله

الحارس كفاك حرباً مع الملك وادعو للناس .. فقد مات العشرات بالأمس

عراب وسيموت المئات مع أول ضوء نهار

الحارس اقتربت القوافل.. ولن يموتَ الناسُ جوعاً

عراب إذن..سيموتون لسبب آخر (***عواء من بعيد)***

الحارس ماذا تقصد؟!

عراب أنا لا أقصد شيئاً .. أنا رجل عجوز .. أبيع الحكى والطراطير..هل أعددت شيئاً للمقايضة هذا العام؟

الحارس ومن منا يملك شيئاً للمقايضة ؟؟ أظنها ستكون منحة وهدية من تجار الغرب لنا

عراب منحة؟!!وهدية ؟!(***يضحك ساخراً ويدور بطبلته يغنى*****) منحة وهدية .. هدية ومنحة .. هل سيقطعون بالبحر شهوراً ليأتوا لحقير مثلك بمنحة أوهدية .. إنهم تجار .. يبيعون ويشترون ويأكلون ويشربون و.. يطمعون أيضاً**

الحارس ولكننا لم نخلف معهم مقايضة أو نبخس لهم ميزاناً طوال سنين .. حتماً لن يعودوا ببضائعهم بعد كل العناء بالبحر..وستكون لنا بالدَيْن

عراب بالدين ؟! هل تنتظر أن تترك جلستك هذه .. وتعود لبيتك بغير قطعة من خبز تأتيك؟

الحارس أنا أعيش على أمل وصولهم الجوع يحاصر بيتى والقوافل أخر أمل للبقاء

عراب ولماذا إذن تنتظر منهم أن يعودوا لبلادهم بلا زيت وزيتون وما يرغبون من أرضنا

الحارس بل سيعودون بمقايضة مُرْضِية من الملك .. فقد سمعت قائد الحرس يقول .. أن الملك سيقايض عن الناس هذا العام

عراب لا تصدق قائد الحرس كثيراً .. فهو والملك سواء .. يأكلان لحماً .. ويحكمان جياعاً .. ويصليان على الموتى من الشعب كل ظهيرة .. لاتنتظر الخير من ملك يأكل والشعب يموت جوعاً

الحارس أولادي يحلمون بعودتي منذ يومين بكسرة خبز يأكلونها

عراب مثل أحفادي تماماً.. ولكن الفرق بينهما .. أن أحفادي .. ماتوا بالأمس .. ألا تملك شيئاً يُؤكَل تُغْطِيه لعراب العجوز ؟

الحارس لم تأت الوليمة منذ يومين .. يبدو أن الجوع أنساهم حارس البر

عراب أو الشبع يا مسكين..أبشر إذن

الحارس تتحدث بالألغاز وليس لي عقل يقوى على مجاراتك ياعراب

عراب لا تجهد عقلك بتخريف رجل عجوز .. فقد مهنته بين الأموات .. طراطير جيدة الصنع .. لا تجد من يشتريها .. ألا تريد واحداً ملوناً لأولادك ؟

الحارس ماذا ستفعل بضائعك لأطفال جياع ؟!!

عراب لعلهم يموتون وهم باسمو الوجوه

الحارس أصمت يا عراب ..لا تُطِل الليلة بحديثك وتجعل نوبة الحراسة نوبةً من التعذيب

عراب (بانفعال) وهل صمتي سيغير من الواقع شيئاً ؟! .. (بنبرة شجية) وأنا في الطريق .. مررت على بيوتٍ كانت عامرةً منذ زمن قريب .. *(تشكيلات العامة تتفاعل معه وتجسد كلامه)* لا تنطفئ بها نار..ولا يُصمِت ضحكات أهلها سوى النوم .. بحثت عن أحياء أبيع لهم .. لم أجد سوى جثثاً تعثرت بها قدمي .. أطفالاً يرتمون في أحضان أمهاتهم .. أذكرملامحهم جيداً .. طالما إشتروا منى طراطيري الملونة .. وتجمعوا حول حكيي يصفقون بكفوفهم الصغيرة .. هذه المرة .. لم أجد بهم روحاً تتلهف .. ولا عينٌ تبصر بضائعي .. ولا أذنٌ تسمع طبلي الحزين .. وضعت الطراطيرعلى رؤوسهم .. وقرأتُ الفاتحة بعدد أجسادهم الملقاه .. وجئت أنتظر الموت بجوارك .. ألم يأتى الموت من البحر بعد .. ألم تمر من أمامك رحمة الله بنا ؟!!

الحارس الرحمة ياعراب .. أرجوك..أُقَبل قدميك قبل رأسك.. إجعل حكيك اليوم أملاً لغد أفضل..القوافل في البحر..إنتظر معي الحياة القادمة مع تلك الأمواج

عراب *(ينظر للبحر)* الموج هادئ ..والمدى لا ينبئ بأي قافلة ستأتي قبل الفجر .. هل أحكى لك مقابل شيئاً من الوليمة التي تخفيها عنى ؟

الحارس لا أخفي طعاماً عنك ياعراب .. أخبرتك أن الوليمة لم تأت منذ يومين

عراب إذن فأبشر مرة أخري

الحارس أبشر أبشر .. سئمت من نبرة السخرية بحديثك .. بما أُبشر يارجل ؟! *(يلمح ضوءاً بالبحر)* ما هذا؟!يبدو أنها البُشرى .. أَبْشِر أنت تلك المرة يا عراب..يبدو أنهم وصلوا

عراب *(يبحث عن شيء بالأرض دون النظر للبحر)* إنهم لا يشعلون ناراً بالبحر

الحارس من يكونون إذن ؟

عراب إنهم بحَّارة الملك .. يبحثون عن وليمة طازجة لمعدته التي لا تشبع *(يمضغ شيئاً من الأرض)*

الحارس تشعر الأشياء دون النظر إليها .. تتقن الرؤية بقلبك يا عجوز الجزيرة

عراب *(بقوة وحدة)* بل أعرف التاريخ جيداً

الحارس ماذا تأكل ؟!

عراب لا أعرف .. شيئ ألقاه البحر .. يبدو أنه فرع يابس

الحارس ما طعمه ؟!

عراب لا أعرف..إني أمضغ فقط ..

الذئاب تعوى من بعيد مع ضحكة أدمية ساخرة تثير الحارس

الحارس كم يزعجني هذا الصوت ويشعرني بالبرد والجوع

عراب *(يأكل ويمسك قدم الحارس فجأة)* زد عليهم الخوف

الحارس *(يفزع من عراب للحظات*) نعم .. والخوف أيضاً .. كلما مررت على حظائرهم بجوار القصر .. أشم رائحة اللحم والفاكهة .. وأتساءل .. هل تأكل الذئاب الفاكهة يا عراب ؟!

عراب ويشربون الخمر ويضعون العطر ويضاجعون النساء (*بسخرية)* هل تطمع من جوعك أن تكون ذئباً؟

الحارس لا أحلم سوى أن أكون إنساناً .. يخرج كل صباح لعمله .. ويعود أخر اليوم بالخير والأمان لأهله .. ويلهو مع أطفاله وينام غير خائف من الغد .. هل أحلم بالمستحيل يا عراب ؟!

عراب لا لا لا .. إن حلمك .. أبعد من المستحيل بأميال (*يلقى الفرع بضيق*) مع ملك مثل ملكنا .. لا تحلم سوى بما يتيحه لك .. كيف حاله؟ أما زال منتفخ الوجنتين .. يداعب كرشه المستدير كلما فكر في أمر الرعية؟

الحارس يفكر كثيراً هذه الأيام

عراب (*يربط الحزام على بطنه*) إذن فهو يأكل كثيراً .. لقد وهبنا الله ملكاً .. يأكل كثيراً .. ويفكركثيراً .. ولا يقرر أي شيء .. سوى تكديس خزانته بالمال والطعام .. وكأنه يخشى أن يموت جوعاً كما بقية شعبه

الحارس إنها كلمات فارس .. كان دوماً يقولها

عراب فارس؟ وهل كان الملك ينام وفارس بالجزيرة .. كان فارساً بقوة جيش .. ومؤمناً كما نبي .. ويعيش بقلب لا يهاب عرشاً أو بطشاً .. أخذته الخيانة وضاع أمل الناس من بعده .. سمعت أن الملك صَلَّبه بالقصر يومين لتنهش من جسده الذئاب والغربان.. هل حقاً ما سمعت؟

الحارس تعرف الحقائق أكثر منى يا عراب .. لا تسقطني في فخ دهائك .. فأنا حارس بسيط .. لا حول لى ولا قوة .. والموج له أذان تسمع

عراب إذن فهو حي يرزق .. حسناً ما قلت ..

الحارس أنا لم أقل ذلك..لا تخبر عن لساني ما لم أقله يا عراب..فقائد الحرس لايرحم

عراب لا ترتعدْ هكذا..فلم يعد هناك من يسمع عراب ليصدق حديثه أو يكذبه (*عواء الذئاب وضحكة أدمية ساخرة طويلة)*

عراب إضحكوا يا سلالة المكر والدهاء بيوم سنضحك على أجسادكم ونشرب نخب الخلاص

الحارس هل حضرت وصول الذئاب للجزيرة ياعراب ؟ هل عاصرت أول جيل لتلك الذئاب

عراب *(بشرود بالبحر)* نعم..

الحارس كيف كانوا ؟ومن أتى بهم ؟ ولماذا يرعاهم الملك كل تلك الرعاية؟

عراب إنهم سر بقائه على العرش..وشرط المعاهدة

الحارس أي معاهدة ؟

عراب معاهدة موتوا ولا عزاء..ألا تقرأ التاريخ أيها الحارس الملكي؟

الحارس لم أعرف سوى معاهدة التعايش مع الغرب

عراب لقِّبها كيفما شئت..ولكنها..معاهدة النار..قوافل النار

الحارس أى موت يأتينا من قوافل النار؟!! إنهم تجار كرماء .. يأتون كما غيرهم على جزيرتنا..يقايضون بضائعهم بزيتنا وزيتوننا.. ويرحلون في سلام

عراب سلام ؟! سلام على البلهاء..يرمون غاليهم من أجل رخيصنا..ويقطعون البحرعرضاً وطولاً من أجل نسيم جزيرتنا!! يا لنا من كعبة للشرفاء.. تشعرني أنك سقطت من الفضاء ولم تعش على أرض الجزيرة يوماً..ألم تعاقبك أمك بيوم على سوء فعلك أن تلقيك للأغراب ؟

الحارس بلى..كانت تقول لي..إن لم تأكل الطعام عن آخره.. سأترك جسدك للأغراب يلتهمونه على العشاء

عراب أصابت الأمهات ما جهله الأبناء

الحارس أَخْبِرني إذن يا عراب أصل الحكاية..إحك لعل الحكى يقتل الإنتظار ويَقْصُر بنا الليل

عراب و تعطني شيئاً من وليمتك التي تخفيها عنى

الحارس أقسم بجوعي أنى لا أملك شيئاً يؤكل سوى جسدي

عراب إذن فأبشر..أبشر

الحارس تقولها ثانية..أبشر مرة أخرى

عراب لا تبشر يابني لعلك تستريح من كلمتي..ولكن إسمع..سأحكى..سأبيع الحكى مجاناً الليلة

يقوم عراب ممسكاً بطبلته ويمارس طقوسه في الإعلان عن قدومه وكأنه يبيع للعامة في سوق كبير

أبيع الحَكى يا أحباب هلمُّوا وإسمعوا عراب

حديث الماضي يأتيكم هلمُّوا وإفتحوا الأبواب

أبيع الحَكى يا أحباب

تشكيلات العامة تجسد وتتفاعل مع كلام عراب بالحوار القادم

عراب منذ زمن بعيد..كان بالجزيرة خير وأمان..الكل كان الشعب..والكل كان الملك..لم يعلو أحدُ على أحد..ولم ينم بيتُ على جوع وبجواره من نام شَبَع..الطعام يُطْهَى بأول الحي..فيأكل منه آخر بيت فيه.. شعب قانع .. وبيوت ترعى بيوتا .. يزرعون الزيتون كل في أرضه..ويجمعون الزيت كل من نبعه .. وتأتى القوافل كل عام من شرق الأرض ومغاربها وتقايض أهل الجزيرة.. حتى جاءت قافلة غريبة لم يسبقها رسول أو يحسب لها الناس حساباً

يظلم المسرح على عراب والحارس وتعلو إضاءة من البحر كأنها قوافل قادمة وصوت البحر والموج يعلو مع موسيقى عميقة قوية..لحظات ويدخل ملثمون يحملون صناديق بضائع فاخرة مبهرة ويضعونها على البر ويدخل زعيمهم الملثم ذو الرداء الأسود الشيطاني يحمل بيده جرو صغير لذئب وملابسه عليها نقوش غريبة وعلى صدره قلادات فضية مميزة..يقف بصمت يراقب رجاله وهم يرتبون البضائع وهو يعبث بفراء الذئب..الملثم يلاحظ رغبة الذئب بالأرض فيمسك بعضاً من تراب الجزيرة ويقربه من أنف الجرو فيعوى عواءً شجياً فيربت على ظهره ويداعب فروته ويشير لرجاله بشيء ما فيشعلون ناراً على البر ويعلو بوق عالي مميز مخيف وكأنهم يعلنون عن قدومهم..يتركون البر ويعودون لجهة البحر ولحظات ويدخل فزاع البدين ذو اللحية يتفحص الصناديق بتفكير عميق ويراقب الأغراب بالبحر بدهشة بينما العامة من الناس يلتفون حول الصناديق في دهشة وتساؤل فرحين بما أتاهم

مواطن 1 يا لها من بضائع لا مثيل لها..من هؤلاء القوم ؟!

مواطن 2 *(يتفحص البضائع بانبهار)* قماش فاخر مطرز لم أر في روعته من قبل

مواطن 3 اقترب يا فزاع..متّع بصرك بما لم تره من قبل

فزاع أشعلوا النار ليجتمع الناس..إنهم يراقبوننا من مراكبهم..طقوسهم عجيبة وأمرهم غريب

مواطن 2 *(يأكل تفاحاً أحمراً)* وتفاحهم رائع المذاق..أحمر ناري..أمحشو بالعسل أم هذا طعمه الأصلي ؟!

فزاع مراكبهم سوداء ولا تظهر بعتمة البحر..وعيونهم لا تحتاج جهداً منا لنراها من شدة بريقها..يبدون أقوياء

مواطن 2 *(يجمع بضاعة)* وكرماء

مواطن 1 *(يمسك سيفاً)* يروق لي هذا السيف..أنظر يافزاع.. إنه خفيف باليد وقوى النصل..تُرى من أي شيء مصقول هذا الحد ؟!

فزاع فعلا..حدٌ بتَّار وسيفٌ قوى

مواطن 1 وهذا السيف معي لن يقوى علَى أى قرصان غاشم

فزاع تُرى إن كان هذا ما يبيعونه..فأي سيفٍ يحملونه بأيديهم؟!!

مواطن 3 فزاع ترك التجارة وتفرغ لمتابعة الغرباء..هيا نغتنم بما أتوا به قبل أن يأتي بقية الناس

مواطن 2 سأقايض هذا التفاح الرائع بجوالٍ من الزيتون من دارى
مواطن 3 وهذا الثوب المطرز سآخذه لزوجتي حتما سيروق لها..وتلك مقايضتي.. جوال من الزيتون

أيضاً

مواطن 1 أعدلوا المقايضة..سآخذ كل هذه السيوف بنصف جوال من الزيتون
مواطن 3 ماذا بك يا فزاع..ليس بعادتك إنتظار فضلات التجار..أين خير بساتينك الستة
فزاع قايضوا حتى تنتهوا..إن لي بتلك القافلة شأناً أخر
مواطن 3 تريد المراكب بأغرابها..أغرتك قوتهم

يجلس فزاع على الصخرة يرقب البحر

مواطن 1 إنتهينا من مقايضتنا..
مواطن 3 هل ستجلس حارساً على البضائع يا صاحب البساتين الستة ؟!
فزاع نعم..سأمكث هنا قليلاً..نسيم البحر رائع الليلة
مواطن3 *(ساخراً)* هيا بنا..وهنيئاً لصاحب البساتين الستة بجلسة العشاق هذه

المواطنون يخرجون فرحين بينما فزاع يراقب المراكب بينما يظهر عراب والحارس تحت بقعتي إضاءة

عراب وقايض أهل الجزيرة بكل ما لديهم من زيت وزيتون ولم يحرك فزاع ساكناً..وإستمر فى مراقبة الأغراب

الحارس من فزاع هذا ؟!!
عراب صاحب البساتين الستة..التي لا تهلك أشجارها ولا ينتهي خيرها..أغنى الأغنياء..وأمهر التجار وأذكاهم لم يكتب التاريخ عن اصوله ونسبه سوى حكايا تناقلها الأجداد لم يؤكدها أو يكذبها أحد
الحارس ماذا قالوا؟
عراب هناك من قال أنه ابن لحارس الجزيرة الفقير الذى قتل زوجته الثرية ليرث عنها أرضها وكنوزها ليتركها لهذا الابن الفزاع الذى أنجبه من زوجته الأولى .. وقيل أنه طفل لقيط وجده البحارة فى صندوق أتى به الموج محمل بكنوز ورباه صياد فقير حتى صار شابا وأخذ كنوزه وتاجر بها وزادها أضعافا .. وقيل فى رواية أخرى وهى الأقرب للقلوب

الأجداد .. انه من نسل عابد جاء للجزيرة من المغرب منذ زمن سحيق وتزوج من عاهرة الجزيرة التى ملكت البساتين بثديها وجنت ثروتها من متعة الرجال بجسدها ..

الحارس عابد وعاهرة ؟! اى زيجة تلك ؟

عراب قالوا انه تزوجها بعد ارشاد وهداية وأنجب هذا الفزاع .. وفى ليلة من الليالى شوهد هذا الكاهن يسجد للشيطان هو وزوجته وباليوم التالى خرج العابد على الناس بمخطوط مكتوب وقال انه نبى مرسل من رب العالمين ..

الحارس نبى ؟! اهلكه الله

عراب وهذا ماحدث .. فقد خرج عليه الناس وأحرقوه وزوجته .. ونجا الطفل الفزاع برحمة من الله والناس .. رباه رجل عجوز وحفظ له تركته حتى مات العجوز فى ظروف غامضة

الحارس ولماذا لم يشاركهم المقايضة هذا الفزاع ؟!!

عراب دوماً لفزاع رأىٌ أخر.. لم يستطع بشر أن يتوقع فعله .. ولم يستطع ذباب الجزيرة أن يخترق نوافذ قصره .. كان داهية .. عقله لايهدأ وعينه لا تنام .. وأمواله لاتنقص .. يومها رأى بالقوافل شيئاً لم يره الناس..وإنتظر حتى فرغت كل البيوت من مقايضتها..وجاء وقت الأغراب لتَفَقُد تجارتهم

يختفى عراب والحارس ويظهر العامة من الناس تضع مقايضتهم بالصناديق بينما فزاع يراقب ما يحدث بإبتسامة دهاء

مواطن 1 لقد قايضنا ولم يأتوا لتَفَقُد عَدْل المقايضة

مواطن 2 تراهم يخشون شيئاً

مواطن 3 مما سيخشون؟ من شعب لم يحارب حتى نفسه.. فلنشعل النار مثلهم ليأتون كما أتينا على نارهم

فزاع (يعبث بلحيته مفكرا) ابتعدوا عن البرحتى يأتوكم..النار رسولهم وليس رسولكم..وأقدامهم لا تطأ براً به شعب يقف على قدميه

مواطن 3 أتعرف أصولهم لتتحدث بها يا صاحب البساتين الستة ؟

فزاع إنها نظرتي للغرباء وجربوها..أرى ما لا ترون يا.. صاحب الشجيرات الستة

مواطن 3 حسناً..فلنفعل ما قاله حكيم الجزيرة..ولنر

يبتعد الناس خلف الصخرة فتضيء المراكب فجأة بشكل يبهر العيون ويهبط الملثمون وخلفهم كبيرهم الذي يحمل الجرو

مواطن 1 لقد أصاب فزاع..إنهم يهبطون البر

مواطن 2 أنوارهم قوية و تأتى على قلبي بالرعب

فزاع تلك هي القوة..ولم يخطئ فزاع

مواطن 3 أراك تخفى شيئاً عنا يا فزاع..هل تعلم من أين هؤلاء القوم ؟

فزاع راقب عدل المقايضة ولا تهتم بفزاع الليلة

مواطن 2 غريب هذا الجرو بيد الغريب..أكلب هذا أم ذئب يافزاع ؟ فزاع ؟ تخيفني يا فزاع بصمتك وشرودك

فزاع لا تخف من صمتى انه تعبد وخشوع وأنظر ماذا يفعل غريمك

مواطن3 أى غريم..إنها تجارة..والتجارة لها أعراف

الملثمون يشيرون لزعيمهم بالرفض فينظر لذئبه الذي يعوى بضعف وحنين للأرض ويشير لرجاله بإشعال النار من جديد

مواطن 2 إنهم يشعلون النار

مواطن 1 ألم ترضهم المقايضة ؟!!

فزاع التجارة لها أعراف أليس كذلك؟!! إنهم مختلفون.. زيدوا المقايضة يا رفاق فلم تعدلوا حق الاغراب

مواطن 3 لن أدفع المزيد

مواطن 2 لم يعد عندي ما يكفى

مواطن 1 أى تجارة تلك..وأى قوم هؤلاء ؟!!

فزاع إنها قوافل النار..هيا..زيدوا المقايضة قدرما ترضيهم

مواطن 3 لماذا لا تقايض يا فزاع ؟؟ أنت تعلم شيئاً لا نعلمه

فزاع أنا لاأعلم أى شيء يارفيق..فقط أتابع ماتتابعون..هيا لا تنشغلوا بفزاع وأطفئوا النار ببضاعة أخرى

يأتى العامة ببضائع أخرى لتكتمل المقايضة ويبدو على وجوههم نظرات الحسرة ويظلم المسرح ويظهر عراب والحارس

الحارس أكمل ياعراب..هل أطفئوا نار المقايضة بالمزيد من الزيت والزيتون

عراب نار القوافل لايطفؤها مقايضة

الحارس وماذا يطفؤها ياعراب ؟!!

عراب رضا من أشعل النار..والرضا لم يأتِ بعد..

الحارس هل دفعوا المزيد لتطفأ النار ؟

عراب لم تطفأ النار الا بعد أن أكلت كل مخزونهم .. قايضوا مرات ومرات وكل مرة يشعل الأغراب النار حتى حدث ماحدث .. انهم مختلفون كما قال فزاع ..

الحارس ماذا حدث؟ اخبرنى بالله عليك؟

عراب أنظر لعلك ترى مارآه فزاع

يختفى عراب والحارس ويظهر المواطنون وفزاع خلف الصخرة بينما يدخل الملثمون وخلفهم كبيرهم بنفس الذئب ويشيرون له بالرضا فيشير لهم بحمل الصناديق فيحملونها ويرحلون للمراكب

مواطن 2 كدت أموت رعباً من نار أخرى يشعلونها

فزاع هنيئاً لكم ببضائع الأغراب..أسألكم الرحيل

مواطن 3 نفذت مدخراتنا ولم تنفق شيئاً يا فزاع

فزاع أنا أغبى من أن أكون بمهارتكم يارفاق..العام طويل وستنعمون بخير قوافل النار..أما أنا..سأحترق جوعاً ببساتينى الستة

يخرج فزاع ضاحكاً بينما ينظر المواطنون لبعضهم

مواطن 1 ماذا فعلنا بأنفسنا..لقد قايضنا بمخزون العام كله

مواطن 2 سحرونا وسلبونا زاد العام

مواطن 3 يالك من مخادع يافزاع..لقد إحتكر خير الجزيرة بمخزونه الذى لم يفرط به

مواطن 2 ماذا تقصد ؟

مواطن 3 سل فزاع عندما لاتجد ما تنفق به على بيتك أو تقايض به قوافل أخرى..لقد نَصَّبَ نفسه دائناً للجزيرة كلها..وسنكون كلنا المدينون .. سنتسول زادنا من ابن العاهرة طوال العام

عراب يظهر والحارس

الحارس ياله من داهية

عراب وإستدان الكل من الفرد حتى جاء نفس الموعد من العام..وجاءت قوافل النار فجأة وأشعلوا نارهم

الحارس وماذا سيفعل الناس ؟

عراب بل قل ماذا سيفعل فزاع ؟!!

الحارس فزاع..!! ياله من إسم !!

عراب إنه إسم وفعل ودهاء

يظلم المسرح عن عراب والحارس ويظهر الملثمون ومعهم كبيرهم بنفس الجرو ويضعون بضائعهم ويشير لهم بإشعال النار وفزاع يراقبهم وهم يعودون للبحر

فزاع بنفس الميعاد كما توقعت..كم تروق لى طقوسكم أيها الغرباء..وكم كنت أنتظر قدومكم بفارغ الصبر..ياله من جرو جميل يملأه الحنين والأن فَلْيَأتِ الأغبياء ليدفعوا ضريبة غبائهم لخزائن فزاع

يدخل المواطنون ويبدو فقرهم وعدم قدرتهم على المقايضة

فزاع مابالكم تقفون لا تغتنمون ؟

مواطن 3 أهلا بصاحب الجزيرة ومالك أمرها

فزاع مالى غير بساتين ستة يارفيق..هيا أطفئوا النار بالمقايضة

مواطن 1 ليس لنا من مقايضة اليوم

مواطن 2 قايض لنا يافزاع ولك الأجر على المحصول

فزاع من أين لى يارفيق..ثم إن بضائع الغرب لاتروق لى

مواطن 3 ويروق لك شيئ أخر لانعلمه..هيا يارفاق..فزاع أتى للشماته

مواطن 2 وماذا عن قوافل النار؟

مواطن 3 فلتحترق على أصحابها عليهم اللعنة أفقرونا.. فليذهبوا للجحيم..هيا بنا من البر..فالهواء فاسد

فزاع نصيحة من فزاع..لاتتركوا النار تخمد بلا مقايضة وإلا ستحرقكم جميعا

مواطن 3 (*يمسك طوقه*) ماذا تقول يابن العاهرة ؟ هل سيحرقوننا أم سيحاربوننا للتجارة غصباً

مواطن 2 مهلاً هل سنتعارك أمامهم

فزاع أترك قميصى حتى لا تتسخ يدك الشريفة ..فأنا أفقر من أن أبتاع غيره

مواطن 3 ملعون ومرابى خسيس

فزاع شكراً يارفيق..ليس لى رد سوى السلام..السلام عليكم يارفاق *(يخرج)*

مواطن 1 ماكان لك أن تفعل ذلك..ماذنبه ؟

مواطن 3 إنه لعين..أكاد أجزم أنه يعرفهم وأتى بهم ليسلبنا حريتنا ويملك أمرنا

مواطن 2 ماذا سنفعل الأن..البرد سيقتلنا

مواطن 3 هيا نرحل لديارنا وليرحلوا برمادهم

يهمون بالرحيل وفجأة تضىء القوافل إضاءة مباغتة ترعب القلوب ويهجم الملثمون على البر ويحاصرون المواطنين الذين يقتلهم الرعب فيصرخ المواطنون طلباً للنجدة فيهجم الملثمون على الجزيرة ويأتون بالعامة من بيوتهم وبعض البضائع ويظهر الملثم الكبير بيده الذئب الذى يسقط أرضاً فيدخل فزاع لاهثاً على الجرو

فزاع جرو رائع الجمال ياله من حمل وديع..تفضل سيدى (*ينظر له الملثم بتفكير)*

فزاع فزاع..صديق يرجو عطفكم..إنهم ضعاف ولا يعرفونكم

مواطن 1 انجدنا يافزاع

مواطن 2 أتوسل إليك اجعلهم يتركوننا

مواطن 1 قايض عنا يافزاع ولك ملك الجزيرة

مواطن 3 كم يهواك الجرو يافزاع

فزاع هل لى أن أقدم قرابين الولاء..لناركم التى خمدت بلا مقايضة؟ خزائنى رهن أمركم..هل أقايض عن الناس وأمنهم بما يرضيكم (*الملثم ينظر له بشك)*

فزاع بساتين فزاع الستة ضمان مقايضة قوافل الناركل عام..ولك الأمر ياسيدى..هل تقبلون فزاعاً صديقاً مخلصاً..وتتركون الناس تعيش فى حكمى بأمان

مواطن 3 حكمك ؟!!

فزاع هل ترفض أن أحكم يارفيق؟

مواطن 1 بل نوافق

مواطن 2 نعم نوافق..أنت الملك يافزاع

مواطن 1 عاش الملك إن عشنا

الجميع عاش الملك إن عشنا

فزاع لك الولاء سيدى..ولك مقابل القوافل زيتاً وزيتوناً متى قدمت..أنتظر ردكم

الملثم يفكر ويدور حول فزاع ويعلو صوت كعب حذائه على صمت المكان بينما المواطنون يموتون رعباً وفزاع يداعب الجرو بيد الملثم حتى ينظر الملثم لرجاله ليتركون الناس عدا مواطن 3

مواطن 1 نجونا

مواطن 2 هيا بنا..للجزيرة ملك يقايض عنها

مواطن 3 وأنا يافزاع؟

فزاع ماذا بك يارفيق؟..ألا تملك ماتقايض به روحك

مواطن 3 قايض عنى ولك الثمن عند المحصول

فزاع تتكبر على أن أحكمك..تأبى أن تعترف أنك عبد لى

مواطن 3 حسنا يافزاع قايض عنى ولك ماتريد

فزاع من أين لى ببضائع تكفى قدرك..ياصاحب الألسنة الستة .. الست انا ابن العاهرة

مواطن 3 اغفر لى ذلتى .. بالله عليك إنهم ليسوا بشراً..قايض عنى وأنت الملك

فزاع لست ربا يغفر .. ولن أقايض عنك..وأنا الملك.*(للملثم)* إنتهت مقايضتى يازعيم النار وليس لنا من أمر هذا البائس شيئاً..قدر مالكم

يجر الملثمون مواطن 3 وهو يصرخ

مواطن 3 النجدة يافزاع..الرحمة يافزاع..ملعون يافزاع خدعتنا يابن العاهرة

تتردد الجملة و يختفى المسرح إلا من فزاع والملثم..موسيقى مرعبة متصاعدة تمهيداً لتحضير شيطان من الجحيم..الملثم يدور حول فزاع فى طقوس يستسلم لها فزاع وهو يحمل الجرو.. يعلو صوت الملثم وهو يخرج من عباءته كفاً يشبه كف التحكم بعرائس الماريونيت ويربط أطراف فزاع بخيوط وهمية ليحركه..حركة فزاع فى هذا المشهد مرتبطة بحركة يد الملثم وترتبط بالحوار القادم وتجسده مع أجساد المواطنين من عامة الشعب بالخلفية

الملثم الحرب لا تأتى بلا أطماع..والعرش لايبقى سوى بالعهد..صن العهد تبقى ملكاً..خُنْ العهد تُقْتَل ذبحاً..أى دربٍ ستسلك يافزاع؟

فزاع فزاع يصون العهد

الملثم العهد لمن عاهد ملك ورخاء وقوة..والعهد على من خان خزى وهلاك ومذلة..نصبناك على العرش ملكاً نرضاه..وأعطيناك عرشاً على قوائم أربع شيدناه

فزاع قَبِلْتُ الملك وصُنْتُ العرش والعهد

الملثم أما الذئاب..إن جاع ذئب ترعاه حتى يأكل..إن داس أرضاً لترابها يملك..إن بات يعوى كن أذناً تُطْرَب..إن بات ينزف كن طبيباً يُمَرِّض..بعدل أعلمناك وبحرية الملوك تختار المصير

فزاع أرعاهم خير من أهلى وأصون العهد

الملثم أما العباد..إن عاشوا قهراً كن بقهرك ليِّنا..إن عاشوا رغداً كن لشىء مانعاً..إن باتوا عصبة كن وشاية تفرق..إن نادوا عدلاً كن بعدلك مائلاً.. إن جاعوا حتى الموت أطعم بالقليل..تأمن من الجوع إنقلاب بعدل أعلمناك وبحرية الملوك تختار المصير

فزاع أحكمهم بحكمكم..وأصون العهد

الملثم أما القوافل..تأتيك دوماً بالبضائع كلها..وتعود بالزيتونِ منك محملة.. إن قَلَّ زيتونُ أرضك حبة قايض بشىء من لحومِ رجالك..بعدل أعلمناك وبحرية الملوك تختار المصير

فزاع أصون العهد..أصون العهد

الملثم أما الطعام..من خيرة الأجسادِ يأتى طعامنا..وبكلِ عامٍ للوليمةِ ننتظر..إن راق لى لحمُ وشحمُ رجالك سَمِّن وأَطْعِم كى أمامى يذبحوا..بعدل أعلمناك وبحرية الملوك تختارالمصير

فزاع خير الولائم رهن أمرك سيدى

الملثم اليوم أنت التابع..وبسيفى هذا تحارب *(يعطيه سيفاً)*..ولكل أمر تسمع

فزاع سمعاً وطاعة ياسيد النار

الملثم جاء وقت الرحيل..وبعد عام نعود..وبكل عام نعود..لك منا العون والمعونة..ولنا منك الطاعة والمئونة..تلك العهود *..(يفرد كف يده بأربعة أصابع للجمهور)*

الذئاب..الفقر..المقايضة اللحم .. *(يفرد الإصبع الخامس ملوحاً بالسلام)* هذا سلام..*(بقوة وبحركة عنيفة من يده يسقط فزاع أرضاً تحت قدمه)* هذا سلام

فزاع نِعْمَ السلام ياسيد النار

(الملثم يدلل الجرو ويلمس فروته بحب)

الملثم سلام هو عليكم ..سلام *(يخرج تاركاً الذئب لفزاع)*

فزاع سلام سلام ..

(يختفى فزاع ويظهر عراب والحارس المذهول)

عراب سلامٌ..سلامٌ..سلام..ذئابٌ ونارٌ وعهدُ اللئام..سلامٌ عليهم وقهرٌ علينا وتلك الحكاية وهذا الختام..أما من وليمة لعراب يا أحباب

الحارس أى وليمة ياعراب..؟!! أين رأسى..!! ذهب عقلى من حكيك

عراب الفجر قد لاح بلا وليمة..ومضت الليلة فى سلام..أتركك لفجرك الموعود ليته يأتيك كما تحلم

الحارس أى حلم سيعيش بعد كابوس تركته حولى ؟ هل الملك من أحفاد فزاع هذا ؟! وهل يقايض بنا الملك حقاً.. أم تلك أسطورة تتربح منها؟

عراب لقد طلبت أن تقصر الليلة وقد مرت..إن صدقتنى فَلَكَ عقل يدبر الأمر..وإن كذبتنى لك ماشئت من الأحلام..فأحلم كما يروق لك

الحارس ليس لعهد النار وجود..بل معاهدة تجارية بيننا و بينهم..والملك ليس فزاعاً .. نعم ليس فزاعاً .. وسيقايض لنا حتما..نعم..سيقايض لنا..وليس بنا..وهل سيكون هناك ملك بلا شعب؟!

عراب وهل سيبقى سلسال فزاع على عرشه إلا بأمرهم وأجسادنا..يبدو أن عراب أجهدك

الحارس عراب يخرف تخريف العجوز الجائع..والبحر سيأتى بالخير ولن يبلع عظامنا

عراب سَلْ البحر من الكاذب فينا..عراب أم فزاع..سل البحر عن البحارة الذين فُقِدوا بالعام الماضى ولم يُعْثَر لهم على أثر

الحارس البحارة ؟!

عراب نعم البحارة..أتذكرهم؟

الحارس نعم..قيل أن البحر ابتلعهم فى نوة عاتية..ونعاهم الملك كما كل الشهداء

عراب وهل تحدث النوات حولنا دون أن ندرى ؟!

الحارس ماذا تقصد؟!

عراب أقصد مافهمته تماماً..

الحارس باعهم الملك ؟!

عراب *(يشير للبحر)* مركب صيد..يذهب بها البحارة للبحث عن الصيد خارج شباك الملك..التى أحاطت بالجزيرة..وخلف الأمواج..تنطفىء أنوار سفنهم وتشتعل النار تحت أوانى..يوضعون بها عشاءاً سهلاً لضيوف البحر

الحارس يأكلون البشر؟!

عراب ويشربون دمائهم خمراً بعد العشاء

الحارس *(بذهول ضاحكاً)* كم أنت ماهر فى حبك الأكاذيب ياعراب..أقسم أنك تعبث بى لترعبنى

عراب مازلت لاتريد التصديق..حسناً

الحارس كيف أصدق أن مركباً بالبحر تختفى فجأة برجال أشداء..ويأكلهم بشر مثلهم ؟!! إنها أساطير

عراب *(ينظر للبحر)* أين مركب الصيد التى كانت أمامنا.. يبدو أن عينى أصابها العجز ولم تعد ترى الحقائق

الحارس المركب ؟! حقاً..أين ذهبت المركب ؟ لقد كانت على مرمى البصر

عراب إذاً..فقد إختفت فعلاً..الحمد لله..مازال نظرى بخير

الحارس أين ذهبوا..أين بحارة الملك ؟!!

عراب على مائدة بعرض البحر..يجلس حولها ضيوف فزاع .. سامحنى .. أقصد ضيوف الملك ..

الحارس فزاع ؟ مستحيل..ليس بالبحر أى أنوار لسفن قادمة

عراب إنهم لايضيئون أنواراً بالبحر..يأتون كما الموت .. *(يمسك رقبته)* فجأة ولاتشعر بهم سوى أمامك

الحارس لهوٌ حديثك ياعراب..حتى وإن كان حقيقة..فالملك لن يبيع حاشيته..نعم لن يبيع حاشيته..أليس كذلك؟

عراب بلى..صدق ماتقول

الحارس وأنا من الحاشية..أليس كذلك؟ *(عراب يصمت)*

الحارس ألست من حاشية الملك ياعراب؟

عراب أخبرتَنى أن الوليمة لم تأتك منذ يومين؟

الحارس نعم

عراب ومَرَّ الليل ولم تأتك أيضاً

الحارس وماذا يعنى ذلك ؟!!

عراب لا شىء..أبشر أبشر

الحارس هل باعنى الملك؟؟

عراب لعل الوليمة بالطريق..لاتقلق

الحارس باعنى الملك؟..ضحى بى الملك؟

عراب الملك لايضحى بشعبه

الحارس لايطعمون من باعوه..أليس كذلك؟

عراب الملك لايضحى بحاشيته

الحارس باعنى الملك ياعراب؟

عراب *(عراب يدق الطبل)* قم من القبر يافارس إن كنت تراباً..أخرج من القيد إن كنت سجيناً..إهبط من السماء إن كنت ملاكاً..أخرج من الأرض إن كنت بركاناً..أين أنت يافارس..النار آتية ولا قِبَل للجياع بحرب الوحوش *(يخرج)*

الحارس عد ياعراب وأخبرنى..هل باعنى الملك ؟ يارب.. أولادى...

صوت عراب أين أنت يافارس أين أنت يافارس

العامة يفترشون الأرض يأساً وينظر لهم الحارس

الحارس لا تيأسوا..الملك لن يضحى بشعبه..لن يضحى بشعبه ..عاش الملك

الجميع *(بوهن)* عاش الملك

إظلام

المشهد الثانى

حديقة قصر الملك..(الملك هو نفس الممثل فى دور فزاع) الديكور يتشكل من أجساد بشر مقهورين .. منضدة من رجلين يحملان الطعام فوق ظهريهما بينما أخريين يشكلان شجرة تفاح يحملان ثمارها للملك الذي يجلس أمام وليمة الطعام يقهقه بقوة يرتج لها جسده وأمامه قائد الحرس مبتسماً مجاملاً

الملك تقتلني ضحكاً يا قائد الحرس..اللعنة على نكاتك التي تشعرني ببدانتي

قائد الحرس أى بدانة تلك يا مولاي..رشاقتك نموذج يحتذي بها جنودي البواسل

الملك *(يضحك)* كم يروق لى نفاقك يا ملعون..نافقني أكثر حتى أستمتع بوليمة العشاء

قائد الحرس إن مَدَحْت مولاي بحق فلم يصبني نفاق ..فأنت خير ملك حكم شعباً وتحسدنا الأمم عليك يا ملك ملوك الأرض

الملك حقا يفعلون ؟

قائد الحرس حتماً يفعلون يامولاى.. فأنت الملك التقى .. والملهم من رب الأرباب .. هل أصب لك كأساً قبل العشاء؟

الملك صب لي كأساً كبيراً قدر وليمتي..وقل لى..بأى اللحوم أبدأ..؟لحم النعام؟ أم لحم الضأن؟ أم لحم الحيتان؟ إنى فى حيرة

قائد الحرس *(يصب الكأس)* لنا المشورة فى كل شىء..إلا طعامك يامولاى..فللمعدة الملكية حق المشورة ..

الملك *(يشرب)*حسنا فلأبدأ بلحم النعام ..

قائد الحرس هنيئا يامولاى.. *(الملك يأكل)* الطعام كما أمرت به.. أشرفت على إعداده بنفسى .. لم يمسه عبد جائع فيحسده .. ولم يره حارس فيطمع به .. ولم يتذوقه طاهى فيستمتع بحلاوة مذاقه قبلك .. وكل شىء بمقدار وكل مقدار مختوم بختم ملكى و...

الملك *(يغضب ويثور)* ما هذا ؟؟ خيانة..خيانة بالقصر

قائد الحرس ماذا بك يامولاى

الملك الطعام ملحه غير ما أعتاد..من سرق الملح من طعام الملك ؟ من عبث بمقدار الملح فى وليمة الملك ؟ ائتوني بالطاهي السارق لأطيح برقبته

قائد الحرس ليس بالقصر لص يا مولاى ..

الملك أتَكْذِبُ معدة الملك إذن؟

قائد الحرس العفو يامولاى..ولكنك أمرت بتقليل الملح عن لحم النعام كى تستمتع بطعمه الفريد وحده

الملك أنا أمرت بذلك ؟!

قائد الحرس نعم..وهذا المرسوم الملكى وعليه خاتم الملك ***(يخرج ورقة طويلة مطويه)***

الملك حسنا حسنا تذكرت الأن..يبدو أن ذاكرة الملك جاعت مثل معدته..فلآكل لحم الحيتان إذن..لعله يشعل قوة ذاكرتى الجائعة هاها ***(ينظر حوله ويتجهم)*** **إنى أضحك من نكته قلتها**

الكل يضحك قهرا وتهتز الشجرة والمنضدة وقائد الحرس يضحك مجاملاً

الملك ***(يأكل)*****كيف حال الناس ياقائد الحرس ؟**

قائد الحرس يموتون جوعاً يامولاى

الملك الحمد لله..وكيف حال ذئاب الملك وحاشيته ؟

قائد الحرس ينعمون بالطعام والشراب والأمن بأمرك يامولاى

الملك وماذا يقول الناس عن الملك ياقائد الحرس؟

قائد الحرس يهتفون بإسمك ليل نهار..ويحلمون بمقايضتك عنهم يامولاى

الملك أعوذ بالله..ألا يشبعون أبداً..منذ عقود..والقصر يقايض لهم ولا يأخذ منهم شيئاً ..

قائد الحرس لولا العطاء ماكان الولاء يامولاى.. نحن نشترى ولائهم بالعطايا .. هل نفتح الخزائن للناس قليلاً

الملك بل افتح لى تلك الزجاجة..وصب لى كاساً أخر من الخمر ***(قائد الحرس يصب كأساً)***
منذ عقود..وهذه الجزيرة ملك لنا..ملوك من أصل ملوك..والعهد ميراث..والقوة لا تأتى من الولاء فقط.. تأتى من البحر قوة أكبر ونفوذ تحسدنا عليه باقى الجزر .. زوار الغرب أَولى بالإهتمام اليوم..هل أتت القوافل؟

قائد الحرس على مقربة ساعة من البر يامولاى..يتناولون العشاء

الملك كم يرهقنا عشاؤهم ياقائد الحرس..لم أعد أجد من البحارة مايكفى جوعهم

قائد الحرس أخشى من حديث عراب على الناس يامولاى.. حكايا العجوز بدأت تروق للبقية من الشعب وأخشى أن يثور الكلاب

الملك أولم نقضى على كل الكلاب ياقائد الحرس ؟

قائد الحرس بلى يامولاى..ولكن الجوع وحكايا عراب تلد لنا كلابا أخشى أن تنمو بين الناس..وتعلم كم تخشى الذئاب من الكلاب

الملك اطمئن..ليس بجزيرتنا شعب يثور..وكلاب عراب عمرها قصير ولقمة من خزائن الملك تسد جوفها وتخرس نباحها.. (يلقى لقمة على الأرض فيلتقطها واحد ممن يحملون الوليمة ويهم بأكلها فرحا)التاريخ علمنا كيف نحكم (الملك يسحق يده قبل أن يضع الطعام فى فمه) وكذلك رجال الغرب الأوفياء

قائد الحرس لقد أبادوا جزراً قريبة..وأبدلوا ملوكها ملوكاً..أرى أن تتخذ الحذر منهم يامولاى .. ليس عندهم غال

الملك الا أنا .. أنا راع الذئاب وحامى حماهم .. ثم .. إنهم لا يخلفون عهداً..وليس لنا قوة بمحاربتهم وأنت تعلم..واليد التى لاتستطيع قطعها..قبلها لتصير حاكماً

قائد الحرس قوافل الشرق لم تعد ترسو على أرضنا..لقد احتكر الغرب تجارتنا وزيتنا

الملك ونحن نحتكر رضاهم وأمننا من بطشهم..ولن ترضى ذئابهم أرضاً غير أرضنا..لهم ذراع يُلْوى ياقائد الحرس لاتقلق..ماذا عن الكلب الجريح ؟ أما زال عنيداً يسب الملك مع كل وجبة؟

قائد الحرس سينقطع لسانه بعد ساعات إرضاءاً للضيوف

الملك فاكهة أيتها الشجرة ***(الشجرة تمد يدها بتفاح بيد مرتعشة)*** **أجهدنا كثيراً هذا الفارس..كم كنت أتمنى أن يكون لى ولد بقوته..وبولائك أنت يا اله الشر**

قائد الحرس بارك الهن فى الأميرة الصغيرة..والقوة بالعرش لن تضعف يامولاى

الملك آه من العرش الذى أثقل كاهلى..وأميرة يملؤها المرض..أخشى على العرش من بعدى أن تعبث به الجياع..أريد ولداً ياقائد الحرس .. أريد ولدا .. كم بطن حملت منى حتى الأن ؟

قائد الحرس خمسون بطناً تحمل أجنة ملوك وحتما سيأتى الولد الوريث

الملك أخشى أن تموت الملوك بالبطون كما سابقهم ونلقى بهم فى البحر

قائد الحرس مولاى..الولد قادم ولا محالة..الصبر على نساء الجزيرة لتضعن حملهن

صياح للعامة ينادون الملك ويدخل حارس يركع للملك

الملك ما هذه الجلبة بالخارج ..أنظر بالأمر ياقائد الحرس

الحارس السلام والتحية لمولاى..سيدى قائد الحرس

قائد الحرس ماذا بالأمر أيها الحارس؟

الحارس جمع من الفلاحين يقفون بباب القصر ينشدون لقاء الملك لأمر هام

الملك ماذا بهم هؤلاء الرعاع؟

الحارس مزارعون يتزعمهم فلاح يصطحب طفلاً جريحاً.. ويقول أنه لا يريد الحديث سوى للملك نفسه

قائد الحرس أيأذن مولاى لهم بالدخول ؟

الملك اللعنة على حكم الجياع .. حسناً أدخل من يتحدث عنهم ولتذهب الوليمة من أمامى حتى يأتها أمر أخر

المنضدة تخرج بينما الفلاح يدخل ومعه طفل بينما قائد الحرس يفتشه

الفلاح ليس معى شىء ياسيدى فقط رجاء للملك العظيم

الملك أتركه ياقائد الحرس..ماذا بك يارجل

قائد الحرس تحية الملك يارجل..ولاتُطل بالحوار فالملك مشغول بالرعية

الفلاح حسنا..السلام على ملكنا الهمام..أنا فلاح أكرمنى القدر بإمتلاك أرض تجاور أرض الملك..ولم أقصر يوماً بالضرائب أوإظهار الولاء للملك العظيم

الملك *(يتثاءب)* وبعد..إختصر

الفلاح منذ يومين..كنت أوشك على جنى محصول الزيتون.. وتعلم يامولاى ما أصابنا من قحط هذا العام والمحصول بالكاد يكفى القليل لأهل بيتى لن يكفى شهراً بالعام

الملك أنت من الأثرياء إذن

قائد الحرس أدخل بالموضوع أيها الفلاح وإلا حُرِمت من لقاء الملك

الفلاح حسنا حسنا..وأنا بالأرض.. فوجئت بذئب شارد من القطيع يعبث بأرضى..وكاد أن يقتل ولدى الصغير فألقيت عليه صخرة وأشعلت ناراً ترهبه حتى يبتعد (*يدخل الذئب المدلل ويتوجه للملك فيفزع الفلاح وتجرى الشجرة للجانب الأخر)*

الملك أجننت يامعتوه كى تضرب ذئباً من ذئاب الملك وترهبه

قائد الحرس هل أصاب الذئب مكروه؟

الفلاح أقسم أنه بخير ولم يصبه سوء..فقد إستعذت بالله من الشيطان أن يصيبه حجرى بسوء..أنا فقط كنت أصرفه عن الولد الذى كاد ذراعه يتمذق بين أنيابه الشريفه

الملك حسنا أكمل

الفلاح والليلة..جاء القطيع بأكمله لينتقم من أرضى وأرض جيرانى..فأتلف المحصول عن أخره..ولم يعد يصلح لا لمقايضة ولا لطعام

الملك وماذا تريد من الملك !!..عبثت مع الذئاب فأدبوك

الفلاح إنها ذئابك يامولاى..وتلف محصولى بفعلها وليس من فعلى ..

الملك تطمع فى عقابهم إذن وتظن بى أن أقتلهم لإرضائك

الفلاح العفو يامولاى..ولكنى أرجو رحمتك وعطفك علينا نحن الرعية البسطاء أن تُسْقِط عنا ضريبة العام.. وشيئاً من عطفك وطعامك لأولادنا الصغار

الملك من أين ؟ الملك يجلس على لحم بطنه من أجلكم.. وما فى خزائنى لمقايضة قوافل الغرب من أجلكم

الطفل تملك كرشاً كبيراً

الفلاح أصمت ياولدى إنه الملك

الطفل ملك له بطن وذئاب ونحن جياع بالدار ياأبى

قائد الحرس أى طفل أتيت به للقصر يالعين ؟ ألم تربى ولدك قبل أن تدخله قصر الملوك

الفلاح العفو يامولاى..إنه طفل لايدرك..وجريح وكدت أفقده

الملك ما أسمك ياصغير؟ أقدم ولا تخف

الطفل إسمى فارس ولست خائفاً منك

الملك *(يغضب)* فارس؟؟..ألم آمرك بالقضاء على هذا الإسم بالجزيرة

قائد الحرس بلى يامولاى وفعلت .. *(للفلاح)* كيف أخفيت إسم ولدك عن رجالى أيها الرجل؟ ألا تعلم عاقبة من يسمى إسم فارس لأحد أولاده

الفلاح إنه طفل يامولاى ولايعرف شيئاً

الملك ألايدرك إسمه يارجل؟!

الفلاح إنه عمَّار..عمَّار يامولاى..ولكن الصبية ينادونه فارس ليجلبون الضرر على..ولكنى أنـهرهم كل يوم

الملك يبدو أنـهم يرون به روح فارس..يبدو أن فارس لم تُقْتَلع روحه بعد من جزيرتى يا قائد الحرس

الفلاح إنه عمَّار يامولاى وليس بفارس..وليس به سوى روح طفل *(يرتمى أرضاً للملك)* إغفر له يامولاى فهو طفل لا يعى

الملك حسنا حسنا غفرنا وسامحنا..وإياك أن يعلو إسم فارس بدارك بعد الأن

الفلاح سخى العطاء يامولاى ورحيم القلب ..ماذا عن الأرض والمحصول إذن

الذئب يتحرك للشجرة ويحاول قطف فاكهة ولايستطيع فيقوم الملك له

الملك *(يعاين الشجرة)* نعم..الأرض..كم تبلغ مساحتها؟

الفلاح خمسة فدادين يامولاى

الملك بأى جهة هى من أرضى؟

الفلاح الجهة الشرقية بالقرب من حظيرة الذئاب

الملك جميل..جميل *(يعطى الذئب تفاحة ويأكل واحدة بجواره ويفكر)* خمسة فدادين بالقرب من حظيرة الذئاب حسنا..رعيناها كما أرضنا حتى تثمر..ورويناها من مروانا حتى تعود لها الحياة

الفلاح بارك الله بملكنا العادل

الملك وأعطيناك أجر المحصول أمناً وأماناً لخمس سنوات متتالية

الفلاح أكرمك الله وأمنت شر اعدائك..أبشر ياولدى.. ولكن كيف أؤجر عن المحصول أمناً يامولاى؟!!

الملك تعمل بها أجيراً حتى تعود لك..ولا تنال من ثمارها إلا مايعطيك الملك وليعادل..نصف..لا لا..ربع ماينالـه أحد الحاشية من طعام وزيت

الفلاح مولاى..!! هل أستأجر أرضى وقد جئتك مالكاً؟!!

قائد الحرس لاتجادل الملك يارجل لقد أصدر فرماناً

الفلاح إنتظر بالله عليك ياسيدى إنى أفقد أرضى..مولاى إنى متنازل عن شكواى..وسأعود للناس ونرعى أرضنا.. ورزقى ورزق أولادى على الله

الملك إنتهى الأمر يارجل..تسلم منه الأرض وأعقد له عقد إيجار..وأنظر الذئاب لعل أحدهم أصابه سوء من فعل يده

قائد الحرس أمر مولاى..هيا يارجل

الفلاح مولاى ؟

الملك مائدة الملك ***(تدخل المائدة ويبدأ بالأكل)***

قائد الحرس هيا يارجل ..قَبّلِ يد الملك وأخرج لتسلمنى الأرض

الفلاح يد الملك؟!!

قائد الحرس هيا قَبِّلها فقد نُلْت رضاه

الفلاح نلت رضاه وفقدت أرضى..نِعْمَ العدل هو..يدك يامولاى

الطفل أبى ؟؟؟

الفلاح ينظر لولده بخزى وخجل ويقبل يد الملك ويقوم

الملك والطفل ؟

قائد الحرس قَبِّل يد الملك ياعمَّار

الطفل إسمى فارس وليس عمَّار ولن أُقَبِّل يده

الملك إذن قَبِّل قدمى يافارس

الفلاح قَبِّلها يابنى

الطفل كلا يا أبى

الفلاح أُقَبِّل قدماك قَبِّلها ***(يقبل قدم طفله)***

الطفل كيف أفعلها وقد نهب أرضنا وظلمنا..وأذلَّك؟!!

الفلاح أنت لاتعرف يا ياولدى..إنه الملك ولا تجادل

قائد الحرس هيا يارجل لاوقت لقدم الملك

الفلاح ياولدى؟

الطفل فارس لن يفعلها

الملك يعصانى الولد؟!!

الفلاح لا..لا يامولاى ..إنه طفل ولا يعرف عصيان..أُقَبِّلها عنه يامولاى ...

الملك تُقَبِّلها عنه؟

الفلاح أرجوك يامولاى

الطفل ماذا تفعل ياأبى؟!!

الملك حسناً ..قَبِّلها يارجل

الفلاح سامحنى ياولدى ***(يقبل قدم الملك)***

الملك قَبِّل الأخرى يا أبا فارس ***(يقبلها)***

قائد الحرس إهتف للملك يارجل فقد أكرمك

الفلاح نعم أكرمنى..عاش الملك عاش الملك ***(يخرج والطفل)***

الملك فلاح طيب..وأرضه كانت شرق أرضى ..بالقرب من حظيرة الذئاب ***(القائد الحرس)*** **ضع إسمه على قائمة المقايضة بالعام القادم**

قائد الحرس أمر مولاى

يخرج قائد الحرس والملك يقطم قطعة لحم كبير

الملك كم هو شهى لحم الحيتان هذا..ملعون إسمك يافارس.. فاكهة كثيرة أيتها الشجرة

الشجرة تهتز خوفاً وتلقى له بالفاكهة وهو يقهقه بعنف

إظلام

المشهد الثالث

غرفة سجن لا نافذة بها..إضاءة خافته على شبح رجل قوى البدن عارى الصدر يقف بقفص أسطوانى بوسط المسرح ظهره للجمهور..تعلو موسيقى الذئاب ويعلو عوائهم وهم يتحركون حول القفص فى حفل راقص فيثور الشبح بالقفص ويستدير محاولاً إبعادهم عن القفص..كبير الذئاب يمد مخالبه لنهش ذراع الرجل مابين الحين والأخر ويجرى مبتعداً مع غضب الرجل.. يزداد القطيع فى حركته ورقصه الجنونى حول القفص حتى يصل كبير القطيع لذراع الرجل فيجرحها ويعوى عواء النصر فينسحب بضحكات آدمية ساخرة وخلفه القطيع ويضرب الرجل بقبضه على القضبان بغضب ويمسك ذراعه الذى ينزف ويجلس القرفصاء وتعلو الإضاءة ليظهر فارس الأسير القوى

فارس قطيع ملعون ممتلىء البطون .. جاء ليلهو .. يالها من نهاية لك يافارس ..

يدخل قائد الحرس حاملاً طعاماً وفيراً

قائد الحرس العشاء يافارس

فارس كفاكم تسميناً للضحية ..فقد ضاق القفص على جسدى .. وفِّروا كل هذا الطعام فأنا سأذبح بعد ساعات

قائد الحرس وما يدريك لعلها بعد دقائق .. يبدو أن الذئاب عبثت بذراع الفارس اليوم كثيراً.. ذراعك ينزف

فارس كم أشتاق لرؤية رقبتك تحت قدمى أنت والملك الخائن

قائد الحرس *(ينغزه بالسيف)* تأدب حينما تتحدث عن أصحاب العرش..إنْهِ طعامك عن آخره ولا تعيد شيئاً حتى لاأطيح برقبتك قبل ميعادك

فارس جبان..واجهنى رجل لرجل إن كنت تقدر ..

قائد الحرس إنتهت المعارك يافارس وفاز من فاز وأُسر الفارس وحده

فارس وهل كانت معركة أيها الخائن؟! تشترون أعوانى بوليمة مثل تلك وتسمونها حرباً

قائد الحرس بل كانت الوليمة أقل من ذلك بكثير..والحرب خدعه يافارس..فقد أجهدت كتيبة كاملة وحدك ..أم كنت تريد إغتصاب العرش

فارس العرش..همكم الأول والأخير..أما الناس فلا تتذكرونهم سوى وقت بيعهم

قائد الحرس العرش من شأن الملوك والقادة..والقربان دوماً من الشعب..تلك هى معاهدة البقاء

فارس أرى النظرة بعينك ياقائد الخراف..أتروق لك الوليمة..تشتاق للحكم والهيمنة؟

قائد الحرس *(يبتسم)* نعم..تروق لى..وسألتهمها عن أخرها كما سيلتهمك الضيوف بعد قليل ..
أراهن أن لحمك سيروق لهم *.. وداعا أيها المناضل (يضحك ويخرج)*

فارس يبتسم ..وجه القرد يبتسم..بقايا آدمية ..لبستها أرواح الشياطين وجاءت تحكم شعباً لم يتمرن على الخديعة

تدخل الأميرة سارة بوجهها الملائكى تراقب فارس فى خفية مبتسمه

فارس أكاد أموت ضحكاً كلما أتخيل أنى سأكون وليمة مطبوخة لبشر مثلى عما قريب ..
وبعضهم يغرس شوكته فى رأسى ليتلذذ بطعم أفكارى .. هاهاها .. سأكون رائعا بالبهار الهندى والتوابل ..(ينظر للطعام)يطعمون الضحية كل ساعة حتى تروق للضيوف .. ويقدمونها ساخنة .. مغطاه .. بأيدى فتيات حسان .. يالكم من كرماء أيها الخونة (يهم بالأكل ويحدث نفسه) أهلاً بك أيها الفارس فى قصر من الخونة المبتسمين.. فلنتعامل مع الهدف ولتبدأ المعركة الليلية..(يتعامل مع الطعام كأنه عدو فى المواجهه) العدو أمامك..الأن..فلتستيدر نصف دائرة وتنقض عليه من الجانب..ها هو الحصن يسقط *..(يضحك ساخراً ويبدأ فى تناول الطعام بينما الأميرة تكتم ضحكها)* فتنة هذا القصر..بكم مابه من لذات لايحلم برؤيتها الجياع بالطريق..أقسم أنهم لو رأوا طبقاً كهذا لتقوم ثورة وانقلاب..همم لذيذ هذا اللحم .. (يرمق الاميرة بطرف عينه) هل ستقف الأميرة الليل كله..إجلسى..فالعشاء الثانى يحتاج لساعة حتى أقضى عليه

سارة كم أنا فاشلة فى التخفى عنك

فارس *(يأكل بلامبالاه)* عطرك لاتخطؤه أنفاسى..ويكشف عن قربك قبل وصولك بميل

سارة لا أتعطر بهذا العطر إلا وأنا آتيه إليك..أفتقدك يافارس ..

فارس أظنك كنت هنا بالأمس..وأول أمس..وكل أمس

سارة الأمس هذا مر على كأنه سنوات طويلة ..

فارس هل يطول الوقت بالأميرات كما الأسرى ؟؟ همم ماهر هذا الطاهى .. انعموا عليه بوسام
يليق بمهارته
سارة الكل بالأسريافارس..وتختلف الجدران حولنا..أنا بغرفتى أسيرة لحبى لك وأنت هنا
تعيش أسراً أخر يقتلنى كل يوم ..
فارس هممم رائع هذا اللحم..خذى قطعة يا أسيرة الحب كى تشاركى أسير القصر تعذيبه
سارة ماهذا..ذراعك ينزف بشده
فارس حقا..لاعليك..إنه عبث ذئب لم ينس ثأره
سارة كيف سمحوا للذئاب بالدخول إليك ..
فارس وهل بالجزيرة من يقطع للذئاب طريقاً ؟!! حتى أبيكِ لايستطيع
سارة *(تحل منديلاً من شعرها)* إقترب لأربط الجرح ..
فارس أشعر بسجنى كلما إقتربت من القضبان..قاسمينى هذا العشاء وإصنعى لى معروفاً
سارة لا أقوى على رؤية دماءك تنزف أمام عينى
فارس يزعجك لون الدم ؟؟ يالها من مفارقة.. إبنة السفاح تتألم من جرح أسيره وعدوه
اللدود..وتريد تضميد جراحه .. مضحك ما أرى
سارة لا تجهدنى ومد ذراعك ..
فارس طبيبة برتبة أميرة ترجونى..يالى من شخص هام ..حسناً ها هو ذراعى
سارة *(سارة تمسح الجرح بحنان مبتسمة)*كم هو قوى ذراعك يافارس ...
فارس هل سنظل الليل كله فى مسح الجرح
سارة ها هو الجرح..توقف نزيفه *(تربط الجرح)* الأن أفضل أليس كذلك؟
فارس بالطبع فالأن لى جناح أرفرف به فى سماء الحرية .. *(يرفرف بذراعيه ساخرا) أنظرى*
لتلك الحرية .. (يتجهم وينظر للمنديل) رابطة مميزة بنقوش ملكية لن يخطؤها عبيط
بالقصر..ألا تخشين من بطش الملك إن عرف بأمر وجودك جوارى كل ليلة؟
سارة الملك لايعاقب سارة مهما فعلت..ولا أخشى فى حبك ملكاً يافارس
فارس يضحك بشكل هستيرى ساخر مفاجىء وتتعجب سارة
سارة على ما تضحك؟!!

فارس *(يضحك ولا يستطيع التوقف)*سامحينى يا أميرة.. منذ دخولك وأنا أحاول تمالك نفسى ولكنى لا أملكها الأن *(يضحك بشدة)*

سارة فارس..!!تشعرنى بالإهانة..هل تسخر من محبتى لك

فارس محبتها لى؟!!!!! بفففف هاهاها

سارة ترقبه بحزن وتصمت وهو مستمر بالضحك

فارس أقسم أنى لا أستطيع التوقف..يبدو أن النعام قبل الذبح سمع نكاتاً مضحكة تشبع بها لحمه الرائع هذا..ويدغدغ أجنابى..هههه *(يتجهم فجأة وينظر لها بقوة)* الأميرة تحبنى..أبلهاء أنت يا أميرة؟!أم تأتين لتلهين بأسير الكلب الذى تحملين إسمه؟

سارة فارس..لا آتى للعبث واللهو..فلى قلب..يأتى بى مسلوبة الإرادة..أرجوك لاتسخر منى..إنك تقتلنى أرجوك

فارس ترجونى ؟؟ أى معاملة تنتظرينها من قائد مقاومة مسجون فى قصر أبيك أيتها الدمية الملكية

سارة دمية ملكية؟!! أنا ؟ دمية ملكية ؟! الرحمة يافارس..إنى أحبك

فارس أى حب تتحدثين عنه يا أميرة..أى حب تحبونه ياسكان القصر!! أتحبون والناس تموت بأفعالكم؟!! أتهيمون غراماً والناس تموت من خيانتكم.. أترقصون على أوتار العشق والشعب يفترش التراب ينتظر ملك الموت لينقذهم من الجوع .. أقسم أنك فتاة بلهاء تعبث بلعبة أحضرها أبوها من التلال

سارة بل أقسم أنى أحب وأموت عشقاً

فارس إسمع يافزاع..إسمعوا ياذئاب فزاع المدللة..إسمعوا يامن لاتؤمنون بوجود سخرية القدر..إبنة فزاع تعشق كما بنى البشر تيرا رارا..وتعشق من ؟!! فارس..تاتاتاتاااا

سارة ماذا تفعل يافارس..ماذا تفعل ؟!! ومن فزاع الذى تناديه

فارس (بسخرية) لاعليك ..إنها حكايات عراب العجوز أصابتنى بالجنون .. أنا آكل فقط..أكملى

حديثك أكملى

سارة لك الحق فيما تفعل بى..لكم الحق جميعكم قصراً وشعباً أن ترونى كائناً مدللاً..تافه لاقيمة له..شيئاً منعماً يأكل ويشرب ويرقص بالحفلات ويسبقه جيش يحرس خطواته

ولا يهتم بالمشاعر..لم ير بى أحد بشراً يتألم ويحلم بالحرية.. أقسم لك أنى أحسد طيور حديقتى على حريتها..أنا أموت كل يوم قهراً وأسراً داخل أسوار حكم والدى..لم أختار والدى يافارس..هل فعلتها أنت لتعاقبنى عليها *(فارس يتوقف عن الطعام ويستمتع)* هل نختار أبائنا وأمهاتنا أوحتى عذابنا؟؟ هل إخترت أنت حتى هذا القفص لتقيم به تلك الإقامة ؟ هكذا أنا..لم أختر شيئاً لأبقيه أو أغيره..لم أملك سوى قلباً لايشعر بأحد سواك *..(تبكى)* قسوت على يافارس... *(تتعب ويذهب لونها وتمسك صدرها)*

فارس ماذا بك يا أميرة.. أتعانين من شىء بصدرك

سارة إنى مريضة..صدرى يؤلمنى..لا أقوى على التنفس *(تبكى بحرقة وتتقطع أنفاسها)*

فارس رفقاً..إهدأى..ياحراس.. هل من فرد منكم بالخارج يأتى؟

سارة أرجوك لاتناديهم..لا أحد يعلم بوجودى..ستهدأ نوبة التعب

فارس حسناً..إهدأى إذن *(يمد يده من القضبان ويمس يدها فتهدأ وتنظر له بحب)* إهدأى ولا تجهدى نفسك

سارة أول مرة تلمس يدى يافارس ..لمستك تحيينى

فارس أراك بخير الأن *(يبعد يده فتمسك بها)*

سارة أرجوك لا تبعدها..لاتفارقنى

فارس أخشى عليك من قوة يدى..يد المقاتل حتماً ستحطم يد الأميرة

سارة تخشى على؟..إذاً تحبنى يافارس..قلها..أشعر بالكلمة تتأرجح على شفتيك وتأبى قولها

(فارس يهرب بعينه ثم ينظر لها بتفكير جامد الملامح)

سارة ألا أستحق منك..كلمة ..!! كلمة واحدة يافارس

فارس الحب ضعف يا أميرة..وأمثالى يقتلهم الضعف

سارة *(تجلس أرضاً وتفرد قدمها وتشرد)* طالما سمعت إسمك يتردد بالقصر..كنت أسمع طرقات قبضة أبى على طاولته وهو يصيح غضباً من أفعالك *..(صوت الملك يقول ملعون إسمك يافارس)* أبهرتنى بقوتك قبل أن أراك..كنت كلما أرى الجنود تتحرك وهم يقسمون بالعودة برقبتك..كنت أموت خوفاً عليك..وأدعو الله ألا يصدقون وعدهم لأبى وكنت أرقص فرحاً عندما يعودون بنصف قوتهم مما لاقوه من بأسك ونضالك..قاتلت

جيوشاً وحدك..آمنت بقوتك يافارس..كنت أسمع الموسيقى وأنا أراك تقاتلهم بقوة ألف رجل..وكنت أحارب معك نعم..كنت أحارب معك .. فى غرفتى .. فى خيالى .. كنت أغمض عينى وأرتدى زى الفارس وأحارب بالقرب منك وكنت ألقى السلاح والذخيرة لك وأصفق كما الأطفال وأنا أصرخ لك على إصابتك الهدف بمقتل..أحسنت يا فارس..أحسنت ياحبيبى *(بحزن)* وكلما أفيق على نهاية أسطوانتى أستمع لصراخ والدى الذى يتوعد إسمك بكل شرور الدنيا..أبكى حتى أنام والدموع تغرق فراشى..كنت أشعر بالفجوة تزيد بيننا من عداوة القصر لك..تلك هى الأميرة التى تحسبها مدللة وتلهو بمشاعرها ..تلك هى البائسة التى لايعرفها أحد .. حتى أنت

فارس وهاهو الفارس بين القضبان يا أميرة..بعد كل تلك الحروب ها هو.. أسير..ضعيف..شىء ضئيل القيمة بقفص حيوان أليف..فارس بالقفص سيذبح..وأميرة خارج القفص تعشق..ما إلتقينا سوى لنفترق يا أميرة

سارة لا..لا تقلها أرجوك *(تمسك يده من خلال القضبان)* لن أعيش بدونك لحظة

فارس إنتبهى ياأميرة وأنظرى حالنا.. بيننا قضبان..قضبان وحواجز.. وثأر لشعب عبث به أجدادك حتى جعلوه مسخا من ضعف ومذله .. ولن أغفر لكم .. لن أغفر أبدا .. فقلبى يغلفه حاجز أخر من الكراهية لكل من يحمل إسم فزاع ..ولن يستجيب قلبى للحب.. موروث الكراهية حاجز لن يزول

سارة أى فزاع تتحدث عنه يافارس .. أبى ليس فزاعا .. لا تجعل كراهيتك لأبى تبعدك عن الحقيقة .. فزاع اسم لم يعد له وجود .. فقط أساطير فى تاريخنا لم تجد من يؤكدها أو يكذبها ..كفاك كراهية ومهد للحب طريقا لقلبك .. الحب يزيل الكراهية يافارس.. فقط أشعر بى

فارس ومن سيشعر بالناس..هل نسيتم الناس لتلك الدرجة..هل حقير هذا الكيان البشرى حتى نلقيه خارج حسباتنا لمجرد أننا نحب

سارة بل هم رعية الملك و سيطعمهم لامحالة صدقنى كفاك مثاليه

فارس كفاك انت هروبا واستسلام لرغباتك .. ابوك لن يطعم سوى ضيوفه .. وطعامهم من لحم الرجال .. شئت أم أبيت ياأميرة .. أنت إبنته .. إبنة فزاع .. نعم فزاع .. أيضا شئت أم أبيت .. هذا أسمه .. هذا نسبك .. دمك الذى يجرى فى عروقك .. به كل

جرائم تاريخ أجدادك ..رعاة الذئاب على مر التاريخ .. الشعب بيع عن أخر طفل به.. والصفقة على الأبواب .. وأنا قربانها الليلة

سارة دمى ليس به سوى حبك .. ولن تكون وليمة..وربى لن تكون..أقسم أنى سأطهر بحبى كل مكان وسأهدر دمى بيدى ان كان به شر تكرهه

فارس هل ستحاربين الملك يا أميرة؟

سارة كفانا حرباً

فارس إذن ستفاوضي

سارة لا وقت للتفاوض .. إننا سنهرب

فارس ماذا؟!!

سارة سنترك الجزيرة ونبحث عن مكان آمن نعيش به..بلا جوع أوظلم أو حروب .. وليأتى معنا من شاء من الناس

فارس نهرب ونترك جزيرتنا .. نقتنى فتات البشر ونهرب بهم لتعيشى على رؤوسهم أميرة وتنصبينى مسخا لفارس .. مجنونة

سارة بل عاشقة ضائعة وأكره الحروب..أرجوك صدقنى.. الهروب هوالحل..ومركبى غرب الجزيرة..تنتظر الإشارة للتحرك..فقط ساعدنى على القرار وأترك الناس تختار المصير

فارس مجنونة مجنونة

سارة بل أحبك

فارس حبك أنانى..شيطانى..أى حب هذا الذى يحيي فرداً ويقتل شعباً

سارة فارس؟

فارس إبتعدى عنى أيتها العاشقة..إذهبى للجحيم بعشقك المعتوه هذا..من تعشق فارس يجب أن تكون فارسه مثله..تعينه على إعلاء الحق والعدل لا تهرب وتترك الموت يحصد رقاب الناس

سارة إفهمنى يافارس

فارس فهمتك يا أميرة وكنت أفهمك قبل أن أصدق كذبك للحظات..إبتعدى يا إبنة فزاع..فهذا الجسد من ذلك الفزاع..لافرق بينكما سوى الصوت

سارة لست مثل أبى يافارس وسأثبت لك

تخرج مفتاحاً وتهم بفتح الباب

فارس ماذا تفعلين؟

سارة سأفتح باب القفص يافارس ولك الحرية..عد للناس وقاتل أوإهرب معى وتعيش سيدى

فارس *(يدفعها أرضاً)* إبتعدى بمفتاحك هذا ياأميرة وإنصرفى حالاً

سارة ليس قبل خروجك من القفص

فارس إنصرفى أنت لا تعرفى شيئاً

سارة لن أنصرف أقسم أن أخرجك

فارس وأنا أقسم إن خرجت من سجنى هذا لأقتل كل من بالقصر ملكاً وخادماً..حتى أنت

سارة حتى أنا يافارس؟!!

فارس حتى أنت ياأميرة

سارة أتقتل من تحب يافارس؟!

فارس فارس لايعشق الأميرات ولو كن عاشقات

سارة بل تحبنى

فارس لا أحبك لن أخون شعبى من أجل حبى..ولاتعبثى بحياتك فلن أرحمها

سارة تراهن ؟

فارس لاتراهنى على قوتى..ستخسرى

سارة بل أراهن على قلبك..وسأفوز به

فارس واهمة

سارة سنرى الأن

تقترب لفتح الباب باسمة فيدخل كبير الذئاب فجأة وتسقط سارة ويسقط المفتاح من يدها

سارة فارس

فارس إبتعدى يا أميرة عن هذا الملعون

سارة إنجدنى يافارس إنه يأتى

الذئب يقترب من سارة التى تقف وتتراجع خلف قفص فارس الذى أخرج يده من القضبان محاولاً حمايتها

فارس دورى حول القفص خلفى ولا تجعليه يقترب منك

سارة أنفاسى تتقطع يافارس..النوبة تملكت من صدرى

فارس أصمدى يا أميرة ودورى خلفى وسأحميكى..أين المفتاح

سارة لاأرى شيئاً..الأرض تدور بى

الذئب يعوى وينظر للأميرة وفارس

فارس   *(يراوغ الذئب)* ماذا تريد يامعلون..جئت لتفقد العين الأخرى..هيا تعالى لأفقاها لك *(الذئب يعوى بقوة)* تذكرت فقدان الأولى إذن هههههه هيا..أرنى مهارتك فى جرحى .. كرر المحاولة إن كنت تقدر

الذئب ينظر للأميرة ويعود لفارس ويعوى

فارس (يستفزه ليوقع به) أشعر بك يامسكين..كما رجل فقد رجولته بيدى تلك..أتذكرها ؟؟ أتذكر يوم لامست جوف جمجمتك لتقتلع عين القرد التى ورثتها عن أبيك ياحفيد القرد..لن تقوى على حتى وأنا أسير

الذئب يثور ويهجم على فارس وتسقط سارة مغشياً عليها بينما فارس يمسك الذئب من رقبته بقبضة فولاذيه ويعوى الذئب غير قادر على الإفلات

فارس أمسكتك يامعلون..أرنى قوتك الأن..اعويكما شئت فقد أمسكت بك يد فارس

الذئب يعوى بضعف ويحاول نهش فارس دون جدوى ويعلو صوت مقاتلات جوية ومدفعية والذئب يقاوم حتى تعلو صيحات شعب منتصر ويسكن جسد الذئب عن الحركة تماماً ويسقط أرضاً من يد فارس الذى يقف لاهثاً

فارس المفتاح..أين هو   *..(يمد يده محاولاً الإمساك بالمفتاح)* اقترب أيها الضئيل وسأجعل لك تمثالاً فى أكبر الميادين

فارس يمسك به ويفتح الباب ويزيح الذئب بقدمه فيعوى محاولاً الإمساك بقدم فارس فيجهز عليه فارس ضرباً بقدمه

فارس أمازلت بك روحك القذرة..فلتمت تحت حذائى إذن وهذا مقامك

يعوى عواءاً أخيراً ويسكن عن الحركة ويجرى فارس على الأميرة ويرفع رأسها

فارس يا أميرة؟..يا أميرة؟.. سارة..سارة

سارة فارس

فارس أنت بخير ؟

سارة هل قتلته؟

فارس أتشكين بقدرتى ؟

سارة كنت أعلم أنك ستفعل ...

فارس ألا تخشين على حياتك بيدى

سارة ماكنت أخشاه مات بيدك..والأن أنا بأحب الأماكن فى الدنيا..بيد فارس..حبيبى

فارس أقسمت أن أقتلك إن خرجت

سارة راهنت أنك لن تفعلها..وكسبت أنا الرهان

فارس ليس بعد

سارة ماذا تقصد؟!!

فارس *(يمسكها بقوة)* قومى معى

سارة فارس..ماذا تفعل؟!!

فارس قومى ولا تتفوهى بكلمة وإلا إقتلعت روحك بيدى كما هذا الملعون

سارة لا يافارس أرجوك..لاتقتلنى بتلك النظرة بعينيك

فارس هيا يابنت فزاع..الناس تموت وأنت هنا تحبين!! تعالى معى..سأعلمك درسا لن تنسيه أبداً

يخلع فارس المنديل من ذراعه ويربط فمها وينظر للذئب الميت

فارس أكمل العشاء ياابن القردة..فلم يرق لى طعمه..دق الطبل ياعراب..فارس بالطريق اليك

إظلام

المشهد الرابع

بر الجزيرة..عراب يدق الطبول ويغنى بينما الشعب يرقد بالأرض مستسلماً يائساً يموت .. والحارس بالطرف الأخر يحاول تحريك العامة وإفاقتهم دون جدوى وقد بدا عليه الضعف الشديد واليأس

عراب ملوك عظام عليهم سلام

وجئنا ننادى كفاكم سخاء

الشعب *(بوهن)* كفاكم سخاءاً كفاكم سخاء

عراب ملوك نحيفة دمائهم خفيفة

ضمائر شريفة كفاكم عطاء

الشعب كفاكم عطاءاً كفاكم سخاء

عراب أكلنا شربنا لبسنا شبعنا

نموت غراماً بعصر الرخاء

الشعب يعيشوا ونفنى ومامن عزاء

عراب يعيشوا ونفنى ومامن عزاء

الشعب *(بصوت واهن يضعف تدريجياً حتى يصمت)* يعيشوا ونفنى ومامن عزاء

عراب وما من عزاء *..(بضعف شديد)* ملوك عظام..عليهم سلام..يعيشوا ونفنى ومامن عزاء..وما من عزاء..هيا قولوا..أكملوا..ماذا بهم ؟!

الحارس *(بضعف)* لا أعرف

عراب أما زلت لا تعرف؟

الحارس إنى أموت

عراب إذن فخذ هذا الطرطور الملون وإبتسم..وإرفع يدك بتحية الملك .. فزاع

الحارس أبتسم؟!!حسنا..ها أنا ذا..عاش الملك.. *(يبكى وينظر للناس)..* يجب أن نعيش ..دق الطبول لعلهم يقومون

عراب لم أعد قادراً على الطبل..آلاف السنين..وأنا أشحذ الهمم وأشعل البراكين الخامدة أمام الظلم..ولم يخذلنى سوى من صمتوا الليلة .. ذرع بهم الخوف والهوان حتى ماتوا أحياءا

الحارس الملك لم يأت..والموت سبق الأمل..أما من أمل بفارس يأتى؟

عراب لم يعد جسدى يحتمل..بك قوة عنى ..*(يمد يده بالطبلة)* خذ وطبِّل لعل الفارس بداخلهم يستيقظ.. اصرف شيطان الخوف منهم .. انه شيطان ضعيف صدقنى

الحارس يحاول الإمساك بالطبلة ويسقط رأسه خارج خشبة المسرح ميتاً

عراب قم أيها الحارس..مات آخر صوت جوارى ..*(يدق الطبل بوهن)* قم يافارس..أما من فارس بتلك الأكفان ؟؟ أما من أمل بكم؟تحتاجون لطبل ولم أعد قادراً.. أين أنت يافارس

يدخل الفلاح مذهولاً ملطخاً بالدماء شارداً

الفلاح كان عندى خمسة فدادين..وخمسة أولاد..لم يترك لى الملك سوى ذكراهم..خمسة فدادين كانت لى..ألم ترى أرضى وأولادى ياعراب؟

عراب مر بهم ذئب من أمامى منذ قليل ..

الفلاح ألا تعرف أين ذهب بهم ؟

عراب الأرض لاتذهب يامخبول..ملكيتنا هى التى تسلب منا ..ليس بقوتهم ولكن بإستسلامنا.. بأيدينا .. مات الفارس فينا و..ألم ترى فارساً بالطريق ؟

الفلاح فارس؟!

عراب نعم..أخر أمل لتلك الأكفان اليائسة..وحده قادر على إشعال المقاومة وحده من يغلب الذئاب.. شيطان الخوف يهابه .. حتما ان جاء فارس ستهرب كل الشياطين منهم .. وسيهبون وقوفا .. فرسانا من جديد .. خذ الطبلة ودق لعله يسمع..إنه يعرف صوت طبلى.. وسيأتى عليه..أو تأتى روحه من أحد الموتى الراقدين

الفلاح فارس؟!

عراب نعم ألا تعرفه؟

الفلاح أعرفه تمام المعرفه..ها هو يقف على أول الطريق يرمقنى بنظرته القوية

عراب فارس هنا ..!!

الفلاح نعم..فارس..رأيته بقصر الملك يقف بشموخ أمامه.. وبكل قوة قال للملك..لا..تصور ؟!! قال للملك لا أقسم أنى سمعته يقولها

عراب وحده من يقول لا لفزاع

الفلاح قال لا..وأبى أن يُقَبِل يد الملك..ولكنى خِفت عليه وقَبَّلت قدم الملك بدلاً منه

عراب أمعتوه أم ميت أخر أتى يهزى ؟!!

الفلاح أنا لست معتوهاً..أنا أبو الفارس..تعالى يافارس ولا تخف..عراب لا يصدق أنى أبوك

عراب (يشعر بجنون الرجل) إكتملت إذن

الفلاح أنا أبو فارس..نعم..إسم ولدى فارس..وليس عمَّار.. تعالى يافارس وقل للملأ ما أسمك.. تعالى ياصغيرى *(يذهب للكواليس ويأتى بجثة الطفل ميتا ويضعه على البر)* هيا..سَلِّم على جدك عراب..أخبره ما إسمك ..قل يابنى ولا تخف..لن أنهرك إن قلتها..لماذا لاتنطق يابنى؟ قلها يابنى ولا تخف..لن أضربك خوفاً عليك..لن أخاف بعد اليوم ياولدى..وسأقولها عنك..أنا أبوفارس..ولدى إسمه فارس..أتسمع ياقائد الحرس..ولدى فارس..أتصغى يامالك ملوك الأرض ولدى فارس *(يبكى بشدة)* قتلوك ياولدى..لم أعد أخشى أحداً ياولدى

عراب لقد ولد الطفل أباه إذن

الفلاح قم ياولدى..قم أرجوك ولا تقتلنى ببرودة جسدك.. قتلتك بهوانى .. قتلتك بعارى وخوفى.. *(يأخذ طبلة عراب ويطبل)* ولدى إسمه فارس.. فارس إسمك ياولدى..ولدى إسمه فارس *(يهم بالخروج)*

عراب أعطنى طبلتى يامسكين..(*يخرج الفلاح حاملاً جثة ولده ويترك الطبلة لعراب)* كان سيسرق طبلتى.. (يكاد يموت ويتحدث بصعوبة) هيا ياعراب..تحرك..لعل هناك أحياء يسمعونك..

يدق الطبل ويسقط أرضاً خارج الكواليس وقدمه على المسرح .. بينما تعلو موسيقى قوية ويدخل فارس يجر الأميرة مربوطة من يدها ليرى الشعب على البر ويحزن ويقف بين الجثث

فارس (مصدوما) تأخرت كثيراً يافارس ..

سارة الرحمة يافارس أرجوك   *..(تنظر الناس)* ياويلى..من هؤلاء ؟!!

فارس تأخرت يافارس

سارة هل هناك شعوب تموت هكذا ؟!! أى بشاعة أراها ؟!! وأى كابوس

فارس إنهم الرعية يا أميرة..أمازلت تعشقين يا حزينة القلب؟ أما زلت تريدين الهروب ؟!! اى منهم يصلح لمرافقتك .. خذى هذا الأشقر انه خادم ماهر .. لا لا خذى هذا العبد سيحمل على أكتافه جبالا دون تعب .. لا يغرنك ضعفه .. من شربة ماء سيقوم كما الثور الهائج .. (بغضب يصرح بها)صوبى أصابعك الناعمة وانتقى لك خدما من الرعية واهربى بحبيبك

سارة الرعية ؟؟؟ من فعل هذا؟

فارس ليس هم من فعلوه بالطبع   *..(يدور بين الجثث يحركها)* أفق ياشعب إستسلم ومات قهراً..قوموا فقد أتيت لكم فلا تخذلونى..قم أنت يارفيق وأنت..وأنت أيضا لاتخذلنى..لا تخذلونى

سارة الصدور لا تتحرك..ليس بهم حياة يافارس ...

فارس   *(يحتضن جثة ويصرخ)* بل أحياء..أخبروها أننا أحياء..عراب؟ أين أنت ياعراب؟

عراب   *(يقوم بضعف)*   فارس ؟ أحقاً أنت فارس؟

فارس   *(يلمح عراب)*   نعم ياعجوز الجزيرة..أشعل الأرض يارجل..فقد آن الأوان

عراب   كم أفتقدك يابنى..ياه يافارس..يااااه *(يلمح سارة ويغير نبرته) يااااه ..* من هذه الساحرة الصغيرة ياولد ؟ هل كنت سجينا فى قفص من العسل والتصقت بك قطعة من الشهد

فارس   الأميرة سارة..إبنة فزاع

عراب   إبنة فزاع ؟! يارب السموات اغثنا .. أتلد الشياطين الملائكه ؟!! ياله من محظوظ حتى فى خلفته.. *(للعامة)* هيا يا أولاد الغربان..قوموا..هنا على البر غزلان..إنهم يتحركون الأن

سارة كم طيب أنت ياعراب

عراب   بدر أنت يا أميرة..أليس لديك خادمة تزوجيها لعراب العجوز؟

فارس كفاك لهواً ولِف بالجزيرة ياعجوز..هيا..الكل يجب أن يعلم بقدوم فارس..لن يموتوا وأنا حى أرزق

عراب *(يطبل)*لك الويل يافزاع..إبنتك قمر يافزاع..فارس أتى ياقوم *(يخرج)*

فارس لن يموت عشقى ولن تضيع أرضى

سارة عشقك ؟؟

فارس نعم يا أميرة عشقى..هذه هى معشوقتى *(يضع كفه على الأرض)* أرضى.. وهذا هوحبيبى.. شعبى.. أمازلتى تحبين يا أميرة؟ أيوجد حبيب بعد هذا الحبيب لتعشقيه؟!! أنظرى تلك الجثة..يالها من قطعة رائعة تليق بغرفة الأميرة

سارة لا أحتمل رؤياهم..أرجوك إرحمنى وأخرجنى من هنا

فارس بل أنظرى إليهم جيداً..أنظرى ماذا فعلتم ياسكان القصور..يامن تحبون وتأكلون وتشربون وترقصون والشعب يموت..تحسبين أنك معذبة ؟!! ذلك هو العذاب..وتلك هى القضية..يامن غرامكم أكبر همومكم ..

سارة أقسم إنى أحبك ولم أكن أدرى أن البشاعة عمَّت الجزيرة هكذا..أرجوك يافارس..ليس لى ذنب أرجوك..أنا لم أفعل شيئاً..*(فارس ينظر لها بغضب مكبوت)* لاتنظر لى بتلك النظرة

عراب *(يطل برأسه)* رفقاً بالقلوب يافارس..لعلها تأتى لى بخادمتها *(يطبل ويخرج)* لك الويل يافزاع إبنتك قمر يافزاع

فارس *(ينظر لها بتفكير)* أنتِ حرة يا أميرة..وتلك قيودك أحررها

سارة فارس

فارس نعم يا أميرة..أنتِ حرة..إنتهى الدرس..الأن أبصرتى الحقيقة..ولك الحرية ..إما أن تكونى فرداً منا أو أميرة تتنكرمنا..هيا إفعلى مايروق لك

سارة إنتهى الدرس..وجاء وقت الإختبار الصعب

فارس *(يتوجع ببكاء بين الجثث)* آه

سارة أتبكى يافارس ؟!!

فارس نعم..أبكى..ألا يستحقون البكاء ؟!! الايستحقون النحيب .. الايستحقون يابشر

سارة يستحقون .. ها أنا أبكى معك .. نعم .. أبكى معك عليهم .. انى أعشق فارساً لامثيل له

فارس وأنا متيم بشعب وأرض لا مثيل لهم..هذا صديق كان يشاركنى أرضى بيوم..مات يأساً ولم يقو على قول لا..إستسلم فمات..والأمل حتماً سيعيده للحياة..وهذا فلاح لم يفعل شيئاً بحياته سوى إعمار الأرض وجَنْى الخير للناس..مات هو وأولاده يأساً من ظلم فزاع..وهذا وهذا وهذا..كلهم أموات والسبب واحد..فزاع..فزاع يا إبنة فزاع

سارة ولماذا لم تمت أنت الأخر يافارس؟! ..لما لا تموت يأساً مثلهم ؟!!

فارس أنا ؟ لا أعرف..أتعجب من بقائى حياً؟ لعله عقاب من الله

سارة بل رحمة بالعباد *..انهم عباد لا تقوم لهم قائمة إلا بفارس بينهم .. دائما ما يحتاجون لرمز وقيمة يتعلقون بها .. حتما أنت الرمز .. اسطورة عاشوا عقودا ينتظرونها .. ولكنهم ماتوا يوم أن ظنوا (تنظر مع فارس للشعب الملقى)* أنه ليس هناك أمل؟ مات الأمل معهم

فارس طالما هناك نبض بنا..الأمل موجود *(يرتمى على الأرض يستمع فتعلو نبضات)* إنها تنبض

عراب يدخل يدق الطبل وصوت نبض يعلو بينما الشعب يبدأ بالحركة ويقوم من الأرض ويلتف حول فارس الذى يحل قيودهم الوهمية فرحاً والأميرة عينها تتعلق على جانب القصر

فارس إنها تنبض يا أميرة..الأرض مازالت حية..إنها تنبض ولم تمت

سارة *(تنظر بعيداً)* فارس

فارس الأرض لم تمت يا أميرة..معشوقتى على قيد الحياة وتنتظر قطرات المطر تنزل..إن الحياة تعود..إنها تنبض ياعراب

عراب آن الأوان أخيراً يافارس

سارة فارس إنتبه..إنهم قادمون

فارس ينتبه لقائد الحرس الذى يدخل ومعه جمع من الحرس بينهم حارس القصر الذى يجذب الأميرة بعيداً..

سارة فارس

قائد الحرس *(يدور حوله)* أهلاً بك يافارس فى الميدان

فارس أهلا بوجه القرد

قائد الحرس أخبرتك من قبل أن العرش من شأن الملوك والقادة.. لم تصغ لحديثى

فارس وأخبرتك كم أنا مشتاق لرؤية رقبتك تحت قدمى

الجنود تهم بالهجوم عليه

سارة فارس ..

قائد الحرس اهدأوا أيها الحراس ..إنه لى وحدى ..(لسارة) سآتيك برقبته مهراً ياعروس

فارس كنت أعلم أن الوليمة تروق لك

قائد الحرس نعم ..*(يشهر سلاحه)* تروق لى

يهجم عليه ويبدأ صراع قوى والأميرة تصرخ بينما عراب يدق الطبل والشعب ينتفض ويشتد الصراع ويلمح حارس القصر حارس البر قتيلاً فيترك الأميرة ويتوجه لجثة الحارس ويملأه الغضب من قائد الحرس ويهم بضربه فى المعركة فيقابله قائد الحرس بضربة قاتلة فيمسك فارس قبضة قائد الحرس الممسكة بالسيف واليد الأخرى تحيط برقبته ويبدأ قائد الحرس فى الإنهيار حتى يسقط السيف من يده ويسقط قتيلاً بقبضة فارس..الجنود فى ذهول وينظرون لبعضهم بتردد فتشير لهم سارة

سارة كفاكم حرباً ياجنود القصر ..أنا الأميرة سارة آمركم بإلقاء أسلحتكم أو الرحيل من هنا

فارس أصمتى ياأميرة ..فارس لن ينتظر من يدافع عنه فى الميدان ..أيها الجنود..تمهلوا قبل المزيد من الدماء .. أرضكم تموت وشعبكم يفنى وهؤلاء الجوعى لا يوجد من يحميهم سواى..وإن لم تظهر رجولتكم اليوم فلم تكونوا رجالاً من قبل ..سيباد الشعب عن أخره من أجل فرد واحد..افيقوا .. هل ترضون قتل أهلكم من أجل من يستعبدكم ..الملك لن يقوى على معاقبة جيشه لو مال للحق ..(يشير لقائد الحرس) مات شيطانكم الذى كان يوسوس لكم بالدمار ..والأن لايحرككم سوى ضمائركم ولكم الكلمة على الجزيرة الأن ..كونوا مع الحق لعل الله يغفر لكم جريمة صمتكم سنين..كونوا معنا لعل العدل يعم الجزيرة..تلك دعوتى اقبلوها ... أو حاربونى (يرفع سيفه من الأرض) وأنا أهل لها ولو حارب معكم جيوش الأنس والجن

الجنود ينظرون لبعضهم البعض وللشعب ويضعون سلاحهم تحت قدم فارس ويخلعون زى الفروسية ويباركونه بطلاً

الجنود أرضنا أولى من ملكنا ..كلنا شعب وكلنا جنود..نحن معكم وعلى الباغى تدور الدوائر

فارس تلك هى الرجولة الحق وتلك شيم الفرسان

الشعب يهلل فرحاً ويحتضنون الجنود

عراب *(يجلس على جثة قائد الحرس)* **يحكى أن بركاناً ثار فأطاح بجيش قائده حمار..وسقط سيفه ورقبته بقبضة فارس المغوار**

فارس النصر لنا ياعراب..النصر لنا ياقوم

يصفق بقوة وإيقاع راقص ويردد وراء ه الشعب تصفيقه بشىء من الضعف فيعيدها فارس وكأنه يعلمهم الإحتفال بالنصر فيجيد

الشعب فعلها قليلاً بينما عراب يعلمها للأميرة

عراب هيا إفعليها ولا تخافى..ليس هناك أسهل من الحرية

فارس فقط نشعر بها

فارس يصفق بقوة ويرد الشعب بقوة حتى يتحول المسرح إلى تصفيق منتظم قوى مبهج فيدخل فزاع بذئبه المدلل

الملك ماهذا يافارس ..

سارة أبى؟!

الملك أتلك أفعال الأصدقاء؟!!..تأتون على البر وحدكم تتنسمون الهواء العليل بدونى..أقسم أنى حزين منكم..ماهذه اللعبة الجميلة التى تلعبون..أرونى كيف تفعلونها..إنها تروق لى

عراب هذا الملك مخبول

الملك هيا ياصغيرتى..علمينى كيف تفعلينها..علمى أباك ماتعلمتيه من الجياع

سارة أبى..إنى كنت

الملك إخرسى

فارس فزاع

الملك يروق لك لقب أجدادى .. عراب الملعون مازال يردد أساطير الماضى .. حسناً ..
فليكن .. أنا فزاع سيدى .. نعم سيدى الأمير..فلتأمر فزاع..ماذا تريد ؟
فارس العدالة يافزاع
الملك العدالة؟؟ نعم العدالة..أظنها كانت هنا فى جيبى.. لحظة واحدة..سامحنى فإن بجيبى زحام من الخيرات..أظنها بهذا الجيب..لا لا..أظن أنى خسرتها بلعبة القمار مع قائد الحرس بالأمس..تصور..إنه كان يغش حتى الملك لحظة واحدة سأتى بها *..(ينحنى على قائد الحرس)* أين العدالة ياقائد الحرس..*(يشد رأس قائد الحرس ويتأمل ملامحه الباردة ويلقى برأسه أرضاً ولحظة صمت وشرود ثم نظرة سريعة نارية لفارس)* ماذا تريد يافارس ؟
فارس تنازل عن العرش
الملك العرش مرة واحدة !!
فارس نعم..والأن
الملك ما رأيك بتلك الأميرة الجميلة
سارة أبى !!
الملك أظنها تغنيك عن العرش..وعن حرب لاقيمة لها ولا مبرر
عراب يجب أن يحجر عليه..ينجب كل هذا الجمال ويفرط به بتلك السهولة
الملك عندى ماهو أجمل *..(يداعب الذئب)* سلِّم على عمك عراب..هيا..إنه وليمة الليلة
فارس ليس غريباً على أمثالك أن يبيعون بناتهم ..
سارة ماذا تفعل يا أبى؟؟ أتبيعنى؟!
الملك إنى لا أبيعك ياصغيرتى..إنى أقايض بك فقط..وكله من أجل شعبى..حبيبى..هيا..خذها وأترك الجزيرة.. ولا تقلق..سأفتح الخزائن وأطعم الجميع
يدفع بالأميرة جهة الشعب فتقف بجوار عراب حزينة ويهم فارس بالهجوم على فزاع فيراوغه الذئب
فارس فات الأوان
فزاع سأعيد الأرض والبساتين
فارس فات الأوان
الملك سأعيد النظر فى تظلمات القضاء

فارس تنازل يافزاع

الملك *(بقوة)* سحبت كل عطاياى

عراب أبوك هذا..نذل كبير

فارس بأى قوة تتحدث..(يشير للجنود بين الشعب) أراك وحدك مع ذئب تافه تظنه سيحميك

الملك لاتغتر بجيش من الخونة سيبيعوك مع أول طعنة جوع تضرب بطونهم ..(يشير للذئب)

أنظر لقوته جيداً قبل أن يثور..إنه ذئب نادر..وتعلم أن البشر لايهزم الذئاب بيد عارية

فارس إستثنى يد فارس إذن

يهم بالهجوم على الملك فيهجم عليه الذئب ويتصارعان بينما فزاع يقلم أظافره خلف الصراع غير مبالياً

بما يحدث

سارة إنتبه يافارس

عراب تحركوا ياقوم..كلكم فارس تحركوا

الشعب يهم بالقتال بينما تعلو موسيقى متصاعدة ثورية ويقبض فارس على رقبة الذئب فيعوى ويسقط

فيتوقف المشهد لحظة مع شهقة فزاع الذى يشير للبحر فتصعد الذئاب وتصنع حاجزاً حول الملك ويشتعل

حماس الشعب خلف فارس الذى يراوغ الملك **والذئاب**

الملك هيا يافارس..أرقص مع ذئابى قبل أن يمذقوك..هيا ياصغار

سارة كفى يا أبى أرجوك ...

عراب هيا ياقوم..فارس بالميدان وحده ياقوم

الشعب يهجم على الذئاب بينما يشتبك فارس والملك

الملك إبتعد يافارس..لست وحدى

فارس بل وحدك الأن يافزاع

الملك لن يموت فزاع هكذا صدقنى

فارس صحح معلوماتك عن موتك الأن

الملك فعلت الكثير للناس

فارس مسخوك فأعميتنا

الملك إنهم أقوى ...

فارس نحن أقوى والله معنا

الملك أترك رقبتى

فارس يدى لم تعتاد ترك الرقاب حية

الملك إذاً ستتركها رغماً عنك

يشتد الصراع بين الشعب والذئاب وسارة فى حيرة وعراب يطبل

سارة أبى ... فارس

عراب أبى فارس..أبى..فارس..أما من عراب جوارك تناديه ...

يشتد الصراع وفارس يقبض على رقبة الملك الذى يقبض على رقبة فارس ويدوران حول بعضهما ويظلم المسرح فجأة على قمة الصراع دون غالب أو مغلوب..وتتوقف الموسيقى ويضىء البحر ويخرج الملثمون من البحر حاملين الصناديق تعلو الإضاءة ليظهر الملك جالساً على صندوق يصفر ويرحب بالضيوف دون أن يقوم..الملثمون يضعون الصناديق ويشعلون النار

الملك أتلك مواعيد الأصدقاء؟..ثمانية عشر يوماً أنتظركم.. أرونى بماذا جئتم هذا العام من معونة..

***فارس يدخل فجأة ووراءه الشعب يطوقون الملثمين ويلقون بهم فى البحر والملثم يتابع ما يحدث بهدوء وقوة الواثق* بيده طعام كما بقية الشعب**

فارس كالعادة يافزاع..أصدقاؤك لا يأتون بشىء يؤكل .. ولكن خزائنك فاضت على الناس كما المطر .. لم يتركوا بالقصر سوى أوثانك وهدايا الشياطين تلك

الملك إحذر يافارس..إنه سيد الأرض..فلا تبخسه حقه ولاتترك النار تنطفىء

فارس أشد النيران يطفؤها الماء..أترى ..ها هى

يسكب ماءاً على النار وينظر الملثم بدهشة وقوة ويرمق فزاع بنظرة

الملك لا تتعجب انها ارادة الله ...

الشعب يمسك بالملك ويدخلونه القفص

الملك خطأ كبير ماتفعلون..أتلك معاملة الملوك..ألا تذكرون أنى أطعمتكم بيوم منذ مائة عام..*(يغلقون عليه باب القفص)* أهلا بكم فى جزيرة فزاع النموذجية..موقع ساحر وزيتون فاخر..و..ميدان سيشتعل حالاً

الملثم يدور حول النار التى إنطفأت والكل يترقب..بينما الأميرة تجلس جوار القفص تبكى بينما عراب يواسيها

عراب لا عليك يابنيتى..تبنى عراب أباً صالحاً ..

فارس إن كان صمتك سيطول..فصبرنا لن يطول على وجودك هنا..أهلاً بك ضيفاً لساعات..وسترحل بغير رجعة..لم يعد لك أعوان هنا

الملثم من أنت لتتحدث معى؟

عراب إنه فارس أيها المسخ الكبير..إحترس فهو ليس فزاعاً *(يرمقه الملثم بنظرة قوية فيبتعد)* هيا يافارس لقد أرهبته..أقتله الأن

الملثم فزاع ؟

الملك نعم..حاضر ياسيد الأرض

الملثم *(يلمح ضعف فزاع وقوة فارس)* رائع ما أرى..تبدو قوياً

فارس أقوى مما تتخيل *(الشعب يلتف حوله)*

الملثم إنقلاب إذن

فارس بل عدل موازين مالت لعقود

الملثم أحب لغة الأذكياء..الأقوياء *(يدور حوله فى مشهد تنصيب ويمد يده لرأس فارس ليكرر مشهد تتويج فزاع)*

الملثم نصبناك على العرش ملكاً نرضـ...

فارس *(يقاطعه بمسك يده)* إنتهت اللعبة..ولن تكون لكم دمية أخرى

الملك (مذهولاً مترقباً) أخطأ الفارس خطأً كبيراً

الملثم *(يتأمل يد فارس)* إنك..تمسك..يدى

فارس أعلم ذلك..وبعد قليل ستلتف حول رقبتك إن لم ترحل

الملثم رقبتى؟!!

الشعب يهمهم مع عراب الذى يدق طبول الحرب

الملثم تريد أن تكتب التاريخ يافارس؟ *(يدفعه بهدوء فيطيح فارس لأخر المسرح)*

فارس *(يقوم محاولاً الهجوم)* دع التاريخ وشأنه..فهو يكتب نفسه الأن

الملثم خطأ كبير ماتفعل يافارس *(يدفع فارس بقوة فيرتمى أرضاً ويشهق الناس)*

سارة فارس

الملك (ساخراً) لا تقلقى..أتركيه لعله يفلح..هاها

الملثم هيا أرنى قوتك..لم أشعر بها بعد

فارس يهجب على رقبة الملثم فيبعد يده ويسقطه أرضاً بكل سهولة

الملثم هيا كرر المحاولة ..

فارس قوتكم لن تدوم

الملثم بل خالدة قوة الغرب ولا تدرى ..

فارس أفقرتونا حتى الموت

الملثم نطعمكم بشروط

فارس قيدتونا حتى العبودية

الملثم نحرركم بشروط

فارس أطعمتونا لذئاب حقيرة لاعهد لها

الملثم لا معونة بلا ذئاب

فارس إذن..لا معونة..ولا ذئاب *(الشعب يجر الذئاب مقيدة على المسرح)*

الملثم ماذا تفعلون

فارس لا شىء سنقايضك بالذئاب ياخالد القوة..ما رأيك ببضاعتنا هذا العام

الملثم أتركوهم ..

فارس أتركونا نتركهم

الملثم لكم المعونة مضاعفة وتعايشوا معهم

فارس إنتهى صك العبودية..ومعونتكم هى التى ستقتلكم..هيا قايض إن كنت تريده سلاماً حقاً

الملثم أى سلام هذا؟ إنكم تؤذونهم

فارس حقاً ؟!! هل خدشنا حيائهم ؟!!

الملثم ستكون حرباً لاقبل للجياع بها

فارس الجائع أقوى مما تتخيل..ودَعْ التاريخ يتحدث عن اليوم

الملثم نحن من نكتب التاريخ يافارس..بلادنا التى تحكم العالم رغماً عن أنف أى ثورة..وتزرع الرموز وتبيدها فى أى بقعة من الأرض .. نحن من نختار من نطعمه ..من نميته جوعاً.. وننتقى من نأكله .. كونوا تبعاً لنا ولكم ماتشتهون من طعام .. والا لن تكونوا أبدا بعد اليوم ولن يذكر التاريخ عن وجودكم حرفا

فارس (*يضحك ثم ينقلب للقوة*) عذراً ياطهاة التاريخ..لستم أرباباً ترثون الأرض والشعوب.فهناك شعوب تأبى الخضوع ولو ماتت جوعاً.. (*يشير للعامة*) انفض الغباء عن رأسك الممسوخ

الملثم أتريد البطولة .. حسننا أنت بطل وها هو الشعب خلفك .. هيا احكمهم وسنساندك ولكن لنا ضريبة بسيطة ستدفعها .. ولا توازى شيئا من عطاينا السخية للشعب عامة و.. لك خاصة

فارس غبى .. من حسن حظى أن عدوى يصيبه الغباء عندما يشعر بقرب نهايته... لن تعبث برأسى كما غيرى .. كلنا الشعب وكلنا البطل

الملثم (بقوة) ماذا تريدون إذن؟!!

فارس الحرية..ألديك طاهى يطهى الحرية لشعوب سمم الذل بطونها طوال عقود؟!! هل تصدرون تلك الوجبة أم أنكم لاتجيدون صنعها!!

الملثم (بغضب وتهديد) بل نجيد صنع الحروب..أنت تريدها حرباً إذن..والحرب لن ترحم الضعفاء أو تطعم الجوعى..الحرب تأكل الأجساد والحدود والأحلام والفرسان

فارس (*يخرج جثة الذئب من الصندوق ويلقى بها أمام الملثم*) حقاً ؟!! ولكنها لن تهضمها..وتلك عينة من قوتنا..والبقية بأيدينا (*يشير للذئاب المكبلة بيد الشعب*)

تعلو أنات وموسيقى جنائزية مع ذهول على ملامح الملثم الذى ينحنى على الجثة ويمارس طقوس الجنائز الكهنوتية القديمة وتهتز رؤوس الذئاب بيد الشعب يشاركون الملثم طقوس الجنازة وتعلو الموسيقى غضباً مع إشتعال غضب الملثم الذى يقوم ويهجم على فارس ويلقيه بكل مكان بالمسرح

ويسبق الخطى ليمسك به ويلقيه مرات ومرات حتى يمسك فارس بذئب ويضع سكيناً على رقبته وهو يلهث تعباً فيتوقف الملثم فجأة خائفاً وينظر لباقى الذئاب بيد الشعب فيجد الشعب يضع سكيناً على كل ذئب فيحاول إنقاذ الذئاب من أيديهم فيبدأ فارس فى جرحه بالسكين ويبدأ الملثم فى الإنهيار يميناً ويساراً وهو يحاول إنقاذ الذئاب وفارس يلاحقه بضربات السكين مع تصاعد موسيقى قوية (توحى بملحمة أسطورية لقتل الشيطان) حتى يسقط الملثم بوسط المسرح وينظر للشعب برعب وفى نفس اللحظة يقطع الشعب رقبة الذئاب ويلقون برؤوسهم على الجمهور..فيصرخ الملثم صرخة رهيبة قوية يختلط بها غضب وجنون ويندفع من الخلف دافعاً أفراد الشعب ملقياً نفسه فى البحر خلف رؤوس الذئاب ويقف الشعب حول فارس على خشبة المسرح ينظرون للمدى بعزة وقوة بينما عراب ينظر للمدى ويعلو صوت البحر

فارس إلى الجحيم ياصنم الحرية

عراب إنهم لايموتون ياولدى ..حتماً سيعودون بيوم ما لأحفادنا

فارس من يموت بعضه يموت كله..ومن يريد إبادتهم فليقرأ تاريخنا.

الجميع (بقوة وشموخ) نحن من يكتب التاريخ ..

عراب إلى كل فزاع على وجه الأرض..إلى كل متكبر يعبث بالشعوب..لم تخلقونا لتستعبدونا.. لا تراهن على الجوع والفقر .. فالجائع أقوى مما تتخيل والفارس بتلك الأرض لن يموت .

الشعب يلتف حول فارس ويشكلون بأجسادهم كرسى الحكم ويجلسون فارس عليه بطرف المسرح لتظهر سارة فى عمق المسرح باكية بجوار قفص الملك ويظلم المسرح إلا من بقعتى إضاءه على فارس والشعب من جهة وسارة وفزاع فى قفصه من جهة .. يقوم فارس جهة سارة بخطوات قوية فترتعد وتبكى بحسرة

سارة أرجوك .. لا تقتلنى بيدك .. سيكون تعذيبا وقتل .. أتركنا لأحد رجالك .. أتوسل إليك

الملك توسلى له ألا يقتلنا بالمرة يابلهاء .. ملعون هذا الحب كيف تشعرون به ها؟

عراب رفقاً بالقلوب يافارس

فارس شكرا لك يا أميرة ..

يحل رابطة ذراعه ويعطيها لها .. ينظر لها نظرة تهدئ من روعها قليلاً .. يجذبها من يدها لمنتصف المسرح بينما الملك منكس الرأس ظهره للجمهور ..وينطفىء المسرح إلا من وجهيهما..

فارس وساره ..موسيقى ناعمة يتبدد معها خوف سارة وتبتسم ويرقصان على أنغامها وتختفى ملامحهما لتعلو إضاءة الألترا لتجعل جسديهما كما ملائكة تحلق فى كل مكان ... وفجأة يعلو صوت ذئب ويتلفت فارس وسارة للجمهور بقوة وتحفز ويتجمع كل الشعب على المسرح متشابكين الايدىحولهما فى تحد وقوة ويردون العواء بقوة ترج المسرح

ستار النهاية

خالص تحياتى/ أحمد حسن البنا

حقوق الطبع والنشر محفوظة للكاتب فلايجوز تنفيذ النص أو نشره إلا بموافقة كتابية من المؤلف

الكاتب أحمد حسن البنا : محمول/ 01004630603 فيسبوك ahmedhassanalbana@yahoo.com

مؤلفات الكاتب حتى 2015:

- مسرحية عودة عفركوش 2007
- مسرحية الحرباية 2009
- مسرحية السجين 2009
- مسرحية المنار والبحار 2010
- مسرحية مجانين على السطوح 2010
- مسرحية يوم التلات الساعة خمسة 2010
- مسرحية الحرية دوت كوم (ثورة شباب مصر) 2011
- مسرحية البحث عن سعيد أبو النجا (من وحى ثورة يناير) 2011
- مسرحية انهم لا يأكلون البيتزا (نص بالفصحى) 2012
- مسرحية ثورة الأقنعة - كوميديا استعراضية 2012-2013
- مسرحية كارجين – نص بالفصحى من جزئين 2015